

سلسلة الفكر العربي تحت مجهر التصور الإسلامي

الجانب النظيري (6)

المرأة الأدبية بين قهر الرجال وإهمال النقاد

تأليف

د. سهيلة زين العابدين حمّاد

نحو نظرية نقدية جديدة

سلسلة الفكر العربي تحت مجهر التصور الإسلامي

الجانب النظري (6)

المرأة الأدبية بين قهر الرجال وإهمال النقاد

تأليف

الدكتورة سهيلة زين العابدين حماد

النسخة الالكترونية الأولى

1443هـ / 2021م

تنويه

المرأة الأدبية بين قهر الرجال وإهمال النقاد ووأد الإبداع

نشر على حلقات في جريدة المدينة - صفحة الرأي عام 1412هـ ، مع بعض التعديلات والإضافات. وهذا الكتاب يتحدّث عن معاناة الكاتبة السعودية في مجتمعها قبل ثلاثين عامًا، والتي اختلفت تمامًا الآن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)

صدق الله العظيم

[الأعراف: 189]

(إِنَّمَا النِّسَاءُ شِقَاقُ الرِّجَالِ)

حديث نبوي شريف

[رواه أحمد وأبو داود والترمذي]

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى المرأة الأديبة في كل مكان أهدي هذا الكتاب .

المؤلفة

حرر في الرياض 27 ربيع الثاني 1443هـ / 2 ديسمبر 2021م

فهرس الموضوعات

2	تنويه
4	الإهداء
5	فهرس الموضوعات
7	مقدمة
10	الفصل الأول
10	انطلاقة المرأة المسلمة في القرن التاسع عشر وما صاحبها من سلبيات
11	وضع المرأة العربية في عصور الجهل والانحطاط
13	دور الإستعمارين الفرنسي والبريطاني في الحركة النسائية في مصر
16	من دعاة تحرير المرأة
18	كيف نخرج أدبنا من أزمتة وغربته ونعيد إليه ذاته؟
20	الفصل الثاني
20	أسباب معوقات إبداع المرأة
21	أسباب معوقات إبداع المرأة
21	أولاً: النظرة الدونية من الرجل للمرأة
23	المبحث الأول
23	مناقشة الدكتور معجب الزهراني
24	مناقشة الدكتور معجب الزهراني
30	المبحث الثاني
30	مناقشة الدكتور حسن الهويل
31	مناقشة الدكتور حسن الهويل
33	المبحث الثالث

33	مناقشة الأستاذ عزيز ضياء
34	مناقشة الأستاذ عزيز ضياء
39	المبحث الرابع
39	مناقشة الدكتور منصور الحازمي
40	مناقشة الدكتور منصور الحازمي
45	حديث ناقصات عقل ودين
47	ضعف الحديث سنداً
53	ضعف الحديث متنأ
58	أحاديث ضعيفة ومنكرة عن النساء أكثر أهل النار
60	تعميم شهادة امرأتين برجل واحد مع أنّ هذا خاص في عقود المداينة
63	تعميم للذكر مثل حظ الأنثيين
63	تعميم القوامة
68	الفصل الثالث
68	إهمال النقد لأدب المرأة
69	موقف النقد من أدب المرأة
71	الخاتمة
72	التوصيات
81	ثبت المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في يوم 1412/2/16هـ أثارَت جريدة عكاظ (الأسبوعية) قضية الكاتبة السعودية وكيف أنّها هجرت الإبداع واتجهت للتجارة ، وواصلت مناقشة القضية في الأسبوع الذي يليه .

وكان التحقيق في مجموعة وظاهرة إدانة صريحة للكاتبة السعودية ، وفي باطنة إدانة للرجل الذي كشف النقاب عن نظرتة الدونية للمرأة وتعالیه عليها ، وتقاعسه عن الأنفاق عليها وإلا لما لجت إلي التجارة لمواجهة مصاعب الحياة و لأكل لقمة العيش ، وقهره لها ووأده لإبداعها وألا لما تركت الأديبة الكاتبة عندما تصبح زوجة له . وتظهر بوضوح النظرة الدونية من قبل الرجل للمرأة - وبصفة خاصة - في حديث الدكتور الناقد معجب الزهراني الذين كان رأيه يمثل دعوة جاهلية يتبرأ منها الإسلام ، لأنها تتنافى مع تعاليمه السمحة العادلة، فبينما ينادي الإسلام بتعليم المرأة وجعله فريضة عليها مثل الرجل تمامًا يأتي الدكتور معجب الزهراني بتأثر من نظرتة الدونية للمرأة يستشهد بمقولة تنادي (اللبيب) من الرجال ترك زوجته في حال من الجهل والعمل بدعوى أنّ هذا أصلح وأنفع للمرأة .

وكذلك تظهر النظرة الدونية للمرأة من دعوة الدكتور حسن الهويميل رئيس نادي القصيم الأدبي بتبني الرئاسة العامة لتعليم البنات أدب المرأة بدعوى أنّها الجهة المسؤولة عن تعليم البنات، وذلك ليبعد المرأة الأديبة عن الأندية الأدبية وتصبح بذلك وقفاً على الرجال !!

كما نلاحظ تهرب النقد من أدب المرأة من حديث الدكتور منصور الحازمي؛ إذ أتهم المرأة أنها مصابة بعقدة من الشعور بالاضطهاد فيلازمها الإحساس بالإهمال وعدم الاهتمام.

أما الأستاذ عزيز ضياء فنجده خلط بين الحديث النبوي والمقولات، فاعتبر الحديث النبوي الشريف "رفقاً بالقوارير" مقولة! فيقول: "إن الناقد يستصعب تناول الأدب النسائي عملاً بمقولة" رفقاً بالقوارير"، ثم يستكثر على المرأة تفوقها على الرجل في قوله يكفيها... أو يكفي أي مثقف منصف أي أنّ صحيفة أو مجلة أصبحت لا تخلو من كاتبة تعطي بصدق ومن رصيد ثقافي واسع قد يفتقر إليه بعض الكتاب بل الأدباء أيضاً...! كما يسخر الأستاذ محمد سعيد الطيب من المرأة (الأديبة) ويقارن بين قيمة طبع كتاب وبين قيمة فستان ومستحضر تجميل، وهذه المقارنة ليست في محلها لأنّ فكر الأديبة أكبر بكثير من أن ترتدي فستاناً تكلفته خمسة عشر ألف ريال، فهذه المقارنة تعكس نظرة الرجل للمرأة (الأديبة) وعدم احترامه لأحاسيسها ومشاعرها، وعدم تقديره إلى المستوى الذي وصل إليه فكرها وعملها، وأنّ حبها للعمل وشغفها بالقراءة وولعها بالكتب يفوق رغبتها كأنثى في اقتناء أجمل الأزياء وأفخمها، وأثمن المجوهرات وأغلاها.

هذا ونظراً لأهمية الموضوع وخطورته، وعدم التزام معظم المشاركين فيه من الأدباء والنقاد والحيدة والموضوعية؛ إذ اتسمت أحاديثهم في معظمها بطابع الاتهام للأديبة وتحميلها مسؤولية التقاعس والابتعاد وتدني المستوى في العطاء والإنتاج، وباعتباري أديبة سعودية، أستاذة الأستاذة أمجاد محمود رضا المعدة للحوار المشار

إليه أن أشارك برأيي المتواضع فيه ، وأناقش الأساتذة المشاركين في الحوار بغية الوصول إلى أسباب هجرة المرأة للإبداع وإهمال النقاد لها وعدم إعطائها الفرص المتاحة لنظيرها الرجل.

الفصل الأول

انطلاق المرأة المسلمة في القرن التاسع عشر

وما صاحبها من سلبيات

وضع المرأة العربية في عصور الجهل والانحطاط

قبل الحديث عن أسباب هجرة المرأة الأدبية للإبداع، أرى أنّه من الضروري بمكان أن أقف وقفة متأنية أمام الظروف التي أحاطت بانطلاقة المرأة المسلمة في نهاية القرن التاسع عشر ، ومطلع القرن العشرين،-والتي هي امتداد للحركة النسائية في وقتنا الراهن -،والأسس التي قامت عليها لنضع أيدينا على مواطن الخلل في هذه الانطلاقة لنتلافها، ونحن نعد الأدبية الإسلامية.

لقد مرت بالأمة الإسلامية عصور جهل وانحطاط أساءت فيها فهم الدين ، ونسبت إليه ما كانت عليه من جهل وجمود ، وأخذ البعض يفسر الدين على هواه ، وفرضت المجتمعات الإسلامية عادات وتقاليد نسبتها إلى الإسلام وهي ليست من الإسلام بشيء من ذلك:

النظرة الدونية للمرأة ، وسلبها معظم حقوقها التي منحها إياها الإسلام ، والحكم عليها بالجهل ، وحرمانها من حق التعليم، حرمانها من حق اختيار زوجها ، وحرمانها من حرية إبداء الرأي واحترامه، وإعطاء الحجاب معنى القهر والحبس ، وإعطاء القوامة معنى الاستعباد والاسترقاق . وقد قصّر بعض علماء الدين في عالمنا الإسلامي - آنذاك-تجاه المرأة المسلمة ؛ إذ لم يدافعوا عنها ، ويبينوا للعامة حقوقها في الإسلام ، وأنّه ينبغي أن تعامل معاملة الإسلام لها.

وعندما تولى محمد علي أمر مصر سنة 1805م أراد تحديثها لتكون دولة كبرى قائمة على العلوم الحديثة ليتحقق له النجاح ، ويستتب له ، ولأولاده الأمر فيها ، ومن ثمّ استقدم العلماء من الخارج ، وأرسل البعثات من شباب مصر إلى الخارج¹.

وقد انبهر هؤلاء المبتعثون بالغرب وحضارته ، ولاسيما بالمرأة الغربية بمن فيهم بعض علماء الدين الذين كانوا بصحبة هذه البعثات كوعاظ ، وأئمة ، وعندما عادوا إلى بلادهم دعوا إلى الأخذ بمنهج وطرائق الغرب في كل نواحي الحياة ، وإبعاد الدين عنها ، وقصره على أداء العبادات ، ونظروا إلى وضع المرأة في مصر ، ونادوا بضرورة إصلاحه جاعلين ما بلغته المرأة الفرنسية هو منطلق هذا الإصلاح وأساسه ، حتى نجد الشيخ رفاة الطهطاوي(1801-1873م) عندما طالب بحق المرأة في التعليم لم يطالب به من منطلق إسلامي ، وقبل سفره إلى فرنسا مع البعثة التي أرسلها محمد علي ليكون واعظاً وإماماً لها ، وإنما كانت دعوته بعد عودته من باريس التي أقام بها خمس سنوات (1826-1832م) ، وكانت دعوته هذه في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" ، وكأنّ الإسلام لم يجعل التعليم فرضاً على المرأة ، كما هو على الرجل ، و قد سبق أوروبا بمنح المرأة هذا الحق بأكثر من اثني عشر قرناً.

ونجد رفاة الطهطاوي في كتابه يصف أحوال النساء في فرنسا ، ويتمنى أن تصبح المرأة المصرية مثل أختها الفرنسية لها المكانة الهامة في المجتمع ، وكيف أنّها تتمتع بحرية تمكنها من ممارسة قدراتها العقلية ، وقيامها إلى جانب الرجل بالأعمال العامة

¹ - خليفة . د. إجلال . الحركة النسائية الحديثة . ص 18 . "المطبعة العربية الحديثة".

والخاصة من أجل مصلحة الوطن ، ومن ثمّ نجد الأنثى دائماً في المجالس الفرنسية
مُعظّمة أكثر من الرجل¹ ،

وكانت هذه أول دعوة لتغيير وضع المرأة المسلمة ، وقد اعتبر الشيخ رفاعة الطهطاوي
أنّ المرأة التي لا تعمل خارج بيتها في حالة بطالة ، والمأخذ الذي يُؤاخذ عليه أنّه جعل
المرأة الغربية هي القدوة والمثل الأعلى الذي يُحتذى.

دور الإستعماريين الفرنسي والبريطاني في الحركة النسائية في مصر

ممّا لاشك فيه أنّ حملة نابليون على مصر (1798-1801م) رغم أنّها لم تستمر
سوى ثلاث سنوات إلا أنّ لها أثراً كبيراً في توجيه نظر نساء مصر إلى الفارق الكبير
بين وضعهنّ، ووضع المرأة الفرنسية ، خاصة بعد زواج كبار قواد الحملة من بعض
المصريات أمثال "مينو" الذي تزوج من زبيدة الرشيدية ، وأسلم من أجلها ، وتسمّى
باسم "عبد الله مينو" ، وكان لاتصال هؤلاء الزوجات بغيرهن من المصريات وإخبارهنّ
بما يعاملهنّ أزواجهنّ الفرنسيين به من معاملة مختلفة عن معاملة الأزواج المصريين
لهنّ كمد يده إلى زوجه كلّما همّ بالدخول معها إلى غرفة الطعام ، ويجلسها في أفضل
المجالس ، ويقدم لها خير الأطعمة وأشهاها ، وإذا سقط منها منديل الطعام بادر بأخذه
وإعادته إلى مكانه ، وما كان من بغض النساء ممن سمعن هذا القول كتبن إلى

¹ -الحركة النسائية الحديثة . "مرجع سابق" . ص 20.

نابليون كتابًا يطلب فيه أن يجعل أزواجهن يعاملونهن بمثل ما يعامل "مينو" زوجته الرشيدية.¹

وهذا من المفارقات العجيبة فنابليون ذاته أعلن في أول جلسة للمجلس التشريعي الفرنسي إبان قيام الثورة الفرنسية نظرتة إلى المرأة بقوله "إنَّما نساؤنا خلقنَّ ليكن عبيدًا لنا" ، وكان من ضمن القانون الفرنسي الذي أصدره هذا المجلس حرمان المرأة الزوجة من التصرف بمالها إلاَّ بإذن زوجها ، وسلبها اسم عائلتها وانتسابها إلى زوجها ، وكذلك إقراره لقانون الطاعة. ولكن جهل المرأة المصرية المسلمة بدينها -آنذاك- ، والنظرة الدونية لها ، جعل هؤلاء النساء ينظرن إلى الأمور بهذه السطحية ، وينبهرن بالشكليات.

ولم يقتصر التأثير الفرنسي الواضح على المبتعثين المصريين إلى فرنسا ، والذي امتد إلى بعض علماء الدين . أمَّا الدور البريطاني فيظهر بشكل سافر من خلال إصدار الكتب التي تهاجم الحجاب ، وتمنع تعدد الزوجات ، وتدعوا إلى إباحة الزواج بين المسلمات والأقباط من ذلك كتاب المحامي مرقص فهمي - وهو من أتباع اللورد كرومر - كتابه "امرأة في الشرق " إلى تحقيق تلك الأهداف ، ثمَّ تلاه كتاب "المصريون" الذي ألفه "الدوق داركير" حمل فيه على نساء مصر ، وهاجم المصريين ، وتعدى على الإسلام ونال من الحجاب الإسلامي ، وأحدث هذا الكتاب

¹ -الحركة النسائية الحديثة" . مرجع سابق . ص 16.

والذي قبله ضجة كبيرة¹. وبدأ الاستعمار الإنجليزي إثر هذه الضجة يبحث عن وسيلة لشد أزر مرقص¹ - نشر على حلقات في جريدة المدينة - صفحة الرأي عام 1412هـ.

فهمني فلجأ إلى الأميرة "نازلي فاضل" لتساند مرقص فهمني من خلال صالونها.²

وقد تصدى قاسم أمين للدوق "داركير" ورد عليه بكتاب باللغة الفرنسية، وفند اتهامه، فلما ظهر هذا الكتاب وصف بأنه لم يكن في صف النهضة النسائية فقد رفع من شأن الحجاب، وعده دليلاً على كمال المرأة، كما ندد بالدعاية إلى السفور، وقد اعتبرت الأميرة نازلي أنّ هذا تعريضاً بها، واحتجّت على ما كتبه وطالبت جريدة المقطم كتابة ست مقالات عنه تغند أخطاء قاسم أمين - حسب رأيها - في هذا الاتجاه، ودفاعه عن الحجاب واستنكاره اختلاط الجنسين، وكان رد قاسم على المستشرق الفرنسي رداً لا يعترض عليه أحد، ولكن ممّا يؤاخذ على قاسم أمين في رده على "داركير" أنّه جعل الإسلام دين خلقي فقط كالمجوسية والمسيحية؛ إذ نفى عنه صفة التشريع حيث قال "إنّ الإسلام دين خلقي لا يقل عن المجوسية، ولا عن المسيحية، وقال أيضاً "ولهذا كان أمامها - أي أمام مصر - طريقان: العودة إلى تقاليد الإسلام أو محاكاة أوروبا، وقد اختارت الطريق الثاني.. إنّها قد خطت اليوم

¹ - عبد الوهاب . محمد فهمني . الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية. ص 14-3 . دار الاعتصام.

² - الجندي . أنور . (1979م) صفحات مجهولة من الأدب العربي المعاصر. ص 361 ط1. مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . و خليفة . د. إجلال . الحركة النسائية الحديثة. ص 27-28 . وعودة الحجاب . مرجع سابق. ص 37.

بعيداً في هذا الطريق حتى ليصعب عليها الارتداد عنه ،إنَّ مصر تتحول إلى بلد أوروبي بطريقة تثير الدهشة ، وقد أخذت إدارتها وأبنيتها وأثارها وشوارعها وعاداتها ولغتها وأدبها وذوقها وغذاؤها وثيابها تتسم كلها بطابع أوروبي.¹

من دعاة تحرير المرأة

وهكذا نجد أنَّ انطلاقة المرأة المسلمة التي بدأت في مصر ثمَّ امتدت إلى العالم العربي والإسلامي لم تقم على أسس إسلامية صحيحة ، وإنَّما كانت متأثرة منذ بدايتها بالفكر الغربي ، وكان يدفعها المستعمرون ، ومن تتلمذوا على أيديهم من أبناء الإسلام والعرب أمثال :

-قاسم أمين (1863-1908م) ، وقد أصدر كتابين هما "تحرير المرأة" ، و"المرأة الجديدة" ، وقد طبع الأول سنة 1899م²، وقد أثار ظهور الكتابين ضجة شديدة في ذلك الوقت ، وظلا موضع أخذ ورد في الصحف طوال نصف قرن.³، وكانَّ الذي كتب "المصريون شخص غير الذي كتب تحرير المرأة" ، والذي كتب المرأة الجديدة شخص آخر غير الذي كتب تحرير المرأة ؛ إذ انحرف قاسم أمين مائة وعشرين درجة في كتابه تحرير المرأة عن "المصريون" ومائة وثمانين درجة في كتابه المرأة الجديدة ، ودراسة منا للكتب الثلاثة توضح لنا هذه الحقيقة

¹ - عودة الحجاب . "مرجع سابق" . ص 35-36.

² - تقول مي زيادة أنَّه صدر عام 1894م (عائشة التيمورية ص 26 . مؤسسة نوفل)

³ - حسين . د . محمَّد . (1400-1980م) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر . 1/ 273 . مكتبة الآداب . القاهرة .

-هدى الشعراوي (ت1947) وقد كونت الاتحاد النسائي المصري عام 1923م، وكان من أهدافه منع تعدد الزوجات ، والمطالبة بمساواة المرأة بالرجل في الميراث ، والسماح بالاختلاط في التعليم الابتدائي ، وقد انضمت إلى جمعيتها الأدبية مي زيادة¹(1886-1984م)، وكذلك سكرتيرة هدى الشعراوي "سيزا نبراوي".

-الدكتورة درية شفيق (انتحرت في 20 سبتمبر عام 1975م)، تبنت دعوة هدى الشعراوي ، وقد أنشأت حزب "بنت النيل ، وكانت تطالب بإلغاء تعدد الزوجات ، وإدخال قوانين الطلاق الأوربية في مصر ، وكانت قدوتها ملكة بريطانيا فتقول " فلنأخذ القدوة من أهل القدوة ، وليكن في السيدة الإنجليزية ، وعلى رأسها ملكة إنجلترا مثلاً لنا في كفاحنا من أجل السيدة المصرية ونصيبها في الحياة"².

-الدكتور طه حسين وقد نادى بالتغريب ، وأن نأخذ الحضارة الغربية حلوها ومرها ، خيرها وشرها، ما يحمد منها وما يعاب.³

-أمينة السعيد وقد طالبت مساواة المرأة للرجل في الميراث ، ووصفت الزي الإسلامي للمرأة بالكفن.

ممّا سبق تبين لنا أنّ المرأة المسلمة لم يكن أمامها -آنذاك- طريق للاختيار ؛ إذ سُيِّرَت وقيدت إلى تيّار التغريب ، فلقد كانت تجهل تماماً حقيقة دينها ، وما منحها

¹ - الكزبري . سلمى الحفّار . مي زيادة مأساة النبوغ . 2 / 144 . مؤسسة نوفل.

² - عودة الحجاب . "مرجع سابق" . ص 123.

³ - حسين . د . طه . مستقبل الثقافة في مصر .

من حقوق ، بل كان الدين يعني لها القهر والحبس والاسترقاق ، ولا فكاك منه إلاّ بإتباع الغرب والسير على منهجهم ، واستمر تيار التغريب يسري في حياتنا وسلوكياتنا وأفكارنا وعلومنا وآدابنا .

إضافة إلى ابتعاد بعض الأدباء والكتّاب المسلمين عن الروح الإسلامية في أدبهم وكتاباتهم ، وإنتاجهم الفكري -وهذا البعض ليس بقليل - ، ويرجع هذا إلى انبهارهم بالحضارة الغربية إلى درجة الذوبان فيها ، فانعكست آثار هذا الأدب على سلوكيات وأخلاقيات وأفكار كثير من شبابنا من الجنسين بمن فيهم من امتلك الموهبة الأدبية شعرًا كانت أو نثرًا.

ولعلّ السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو :

كيف نخرج أدبنا من أزمته وغربته ونعيد إليه ذاته؟

والجواب باختصار شديد هو أننا لن نستطيع تحقيق ذلك ما دمنا على حالنا هذه؛ إذ لابد من تنقية أدبنا من شوائب التقليد الأعمى لمذاهب التغريب والإلحاد ، ولن يتم هذا إلاّ إذا وجد على الساحة الأدبية الأديب الإسلامي والأديبة الإسلامية ، وبعبارة أوضح إذا كان كل أديب وأديبة مسلمين لا يخرجان في كتاباتهما وتصوراتهما وأفكارهما ونقدهما عن دائرة التصور الإسلامي للخالق جلّ شأنه وللإنسان والكون والحياة.

وما دمنا نهدف إلى تقويم أدب الأديبة العربية المسلمة وتحديد دورها في ظروفنا

الراهنة فالسؤال الفيصل هو:

كيف نعد من تمتك الموهبة الأدبية لتكون أدبية إسلامية؟

وإن كانت كيفية إعدادها هي بذات الكيفية التي نعد بها الأديب الإسلامي ،فإعدادهما واحد لأنّ كليهما يقدم أدبًا إنسانيًا ، وإن كانت هناك بعض الاختلافات لاختلاف طبيعتيهما ودوريهما في الحياة .

الفصل الثاني

أسباب معوقات إبداع المرأة

أسباب معوقات إبداع المرأة

وسأبدأ النقاش ببحث أسباب معوقات الإبداع ، وفي رأيي أن أهم هذه الأسباب ،
الآتي:

أولاً: النظرة الدونية من الرجل للمرأة

كلنا يدرك أنّ عهد المرأة السعودية بالعلم جد قصير ؛ إذا بلغ الآن ثلاثين عامًا ،
وثلاثون عامًا من العلم لا تصنع أدبيًا ، كما أننا ندرك أنّ طريق الأدب بالنسبة
للرجل طريق جد وعره وشاقة مليئة بالعقبات والأشواك والاحباطات فإذا كان هذا
بالرجل ، فكيف بالمرأة التي تعيش في مجتمع لم يتقبل البعض فيه بعد فكرة تعليمها
فكيف به يتقبلها أديبة وشاعرة وناقدة !؟

ورغم كل هذا استطاعت المرأة السعودية بكل جرأة وشجاعة أن تخترق مجال
الأدب وأن تكتب القصيدة الشعرية ، والقصة والرواية والمقالة ، وأن تمارس النقد
الأدبي .

وظهرت الأديبة السعودية مع بداية عهدها بالعلم فهناك من الأدبيات السعوديات من
بلغ عمرها الأدبي ربع قرن ، وبذلك تكون المرأة السعودية قد حققت إعجاز في تاريخ
المرأة ولكن للأسف الشديد - مجتمعها لم يعترف بها كأديبة والمعنيون بالأدب والنشر
لم يتعاملوا مع الأدبيات كتعاملهم مع الأدباء ، فنبذوا إنتاجها وأبعدهه وأستكثر الأدباء
والنقاد إلا قلة قليلة منهم الإشادة بإنتاجها وإخضاعها للدراسة والنقد . وعند مراجعتنا
لللقاءات والحوارات التي تجري مع الأدباء والنقاد نجد قلما يذكر أحدهم أسم أديبة أو
باحثة يقرأ لها وذلك عندما يسأل يقرأ لمن ؟ فالأديبة بصفة عامة مستبعدة تمامًا من

قائمة الأدب والأدباء مهما بلغت من العلم والثقافة ، ومهما كانت تمتلك من موهبة أدبية وملكة بيانية وقوة حجة وفصاحة لسان ومهما كانت كتاباتها تتسم بالجدية والموضوعية والحكمة والدقة والاتزان ، ومهما قدمت من إنتاج فكري جيد ، ومهما أعطت وأبدعت وتفانت في العطاء فهي لن تصل إلى ذات المرتبة التي يرتقيها من الأدباء من الرجال !!

لماذا ؟ هذا هو السؤال الذي يفرض نفسه والجواب هو :

هذا كله يرجع إلى النظرة الدونية للمرأة من قبل بعض الرجال وتعاليمهم عليها ، فالمفهوم الخاطئ لقوامة الرجل على المرأة جعلهم ينظرون إلى المرأة أنّها أقل من الرجل ودونه مرتبة، ولذلك فهي في نظرهم أنّها ليست جديرة بأن تشاركهم الفكر والعلم والثقافة ، وأن تضم إلى زمرة الأدباء والكتاب والمفكرين الذين يمثلون صفوة المجتمع .

المبحث الأول

مناقشة الدكتور معجب الزهراني

مناقشة الدكتور معجب الزهراني¹

من معوقات إبداع المرأة الأدبية نظرة الرجل الدونية لها ، وتظهر لنا بوضوح في حديث الدكتور معجب الزهراني الذي تجاهل موقف الإسلام من تعليم المرأة ! فجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة واستشهد برأي ينادي ويطالب بترك النساء في حالة الجهل والعمى بدعوى أن هذا أصلح لهن وأنفع !! متجاهل الحديث النبوي الشريف الذي يحث على تعليم المرأة ! كما تجاهل حرص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تعليم زوجاته ونساء المسلمين ؛ إذ خصص أيامًا لتعليم النساء ، كما تجاهل علم أم المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها فكانت الفقيهة العالمة وتعلم منها كبار الصحابة، بل كانت تفتي في عهد أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - وقد روى الزهري عن قبيصة بن ذؤيب : " كانت عائشة أعلم الناس سألها الأكابر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يشكون في شيء إلا سألوا عنه عائشة فيجدون عندها ذلك علمًا."

كما كانت تحسن الفرائض ، فعن أبي معاوية القرير عن الأعمش عن مسلم عن مسروق أنه قيل له : كانت عائشة تحسن الفرائض ؟ قال : أي والذي نفسي بيده ! لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض بل كانت أكثر علمًا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت فقيهة ، فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : ما رأيت أحدًا أعلم بسنن رسول الله صلى الله

¹ . د. معجب بن سعيد الزهراني، من مواليد منطقة الباحة عام 1374هـ/1954م . ناقد و أديب و روائي و أكاديمي سعودي.

عليه وسلم ، ولا أفقه في رأي أن احتيج إلى رأيه ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة .

وبلغت السيدة عائشة من العلم والمعرفة درجة كبرى؛ إذ انفردت باختيارات أيضًا ، ولها استدركات على الصحابة - رضي الله عنهم - جمعها الحافظ أبو منصور عبد المحسن ابن محمد بن علي البغدادي في مؤلف خاص وألف فيها بدر الدين الزركشي أيضًا مؤلفًا سماه (الإجابة لإيراد ما أستدركته عائشة على الصحابة) لخصه الحافظ السيوطي في جزء سماه (عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة)

هذا بعض ما بلغته أم المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها - من علم ، وقد تلقت هذا العلم وهي في كنف أبيها الصديق ، وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلو كان أصلح للمرأة الجهل ، لتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصاحبه جاهلة.

ولو انتقلت إلى السيدة حفصة بنت عمر - رضي الله عنها - وهي أم المؤمنين نجدها من النساء الآتي تعلمن القراءة والكتابة وكانت من رواة الحديث النبوي الشريف ، وقد وصلت إلى مرتبة من العلم ورجاحة العقل درجة أنّ سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أوصى لها بنظارة الوقف .

وقراءة منا في تاريخ للمرأة المسلمة في العهدين النبوي والراشدي نجد أنّها بلغت شأنًا عظيمًا من العلم والمعرفة وتمتعت بمكانة عالية ، وكان لها دور كبير في المجتمع الإسلامي . وإنني أتساءل : كيف يتجاهل الدكتور معجب الزهراني كل هذا

ويستشهد بمقولة جاهلية قيلت عام 1898م، وهذه الفترة تمثل قمة امتهان المرأة وظلمها والحكم عليها بالجهل ، ولا تزال المرأة المسلمة تعاني من آثار هذه الفترة ؟ كيف يأخذ برأي خير الدين نعمان بن أبي النشاء ، ويُخالف سنة معلم هذه الأمة وخاتم الأنبياء وخير خلق الله !!؟؟

ثم أي ضرر يلحق بالمجتمع من تعلم المرأة ؟

إنّ المرأة نصف المجتمع ولو تركناها جاهلة فمعنى ذلك هذا حكمنا على نصف المجتمع بالجهل ، فهل تنهض أمة والجهل ينهش نصفها ؟

وإنّ ظل هذا النصف قائم بتربية النشء جاهلاً فكيف ستنشأ الأجيال القادمة وأمهاؤها جاهلات ؟ ثم كيف نعهد بنشء يعيش في عصر العلم إلى أم جاهلة ؟ وكيف ستخرج العلماء والمفكرين والمخترعين والمبدعين وأماتهم وزوجاتهم جاهلات ؟ إنّ الزواج مشاركة روحية ووجدانية وفكرية ولا تتوفر هذه المشاركة إلا إذا كان هناك تقارباً روحياً وفكرياً وثقافياً بين الزوجين ، فإذا كانت الزوجة جاهلة افتقد الزواج أهم عناصر السعادة الزوجية . فهل الزوج العالم أو المفكر ، أو المخترع ، أو المبدع يستطيع العطاء وهو يعيش مع زوجة جاهلة منفصلة عنه روحياً وفكرياً فيعيش في واد وهي في واد آخر ؟

وأستاذنا الدكتور معجب الزهراني في مناقشته حول مقولته هذه : لعلّ ممّا يجب أن يستقر في أعماق وعي الكاتبة أنّ امتلاكها أدوات الكتابة هو حقّاً أمر تحف به المخاطر من كل الجهات .

وهنا أسأل : ما هي هذه المخاطر ؟ لماذا لم يوضحها لنا ؟

وإن سلمنا جدلاً بأنّ هناك مخاطر من امتلاك المرأة لأدوات الكتابة ، فهناك مخاطر نجمت بالفعل من امتلاك الرجل لأدوات الكتابة ! من هذه المخاطر : المذاهب العقائدية والفكرية والأدبية والفلسفية التي تدعو إلى الإباحية والإلحاد من أتى بها ؟ أليس الرجل ؟

من هم أصحاب الداروينية ، والفرويدية ، والوجودية ، والماركسية ، الاشتراكية ، والعقلانية ، والماسونية ، والعلمانية ، والواقعية ، والبنويوية ، والتعبيرية ، والباطنية ، والمقنعية ، والمزدكية ، والإسماعيلية ، والبهائية ، والقاديانية ، والسيخية ، والهندوكية ، والفلسفة الأغرريقية ... الخ ، أليسوا رجالاً امتلكوا أدوات الكتابة !!؟؟

فهل نحرّمهم من العلم ونحكم عليهم أن يعيشوا في جهل وعمى لحماية البشرية من مخاطر امتلاكهم للكتابة _ كما حكم الدكتور معجب على النساء _ ونتجاهل الخير الذي سيعم البشرية من علومهم وأفكارهم ؟

هل هذا منطوق يا دكتور معجب !؟

مقابل بعض السلبيات نتجاهل كل الإيجابيات فنحكم على المرأة أن تعيش في جهل وعمى تجنباً لبعض المخاطر ! مع أنّه الخطر كل الخطر في ترك المرأة جاهلة !

وأخيراً أستأذن الدكتور معجب في مناقشته في مقولته: " النص الثقافي الذي لم تسهم النساء في كتابته أصلاً . " وهنا أسأل : من المسؤول عن ذلك ؟ أليس الرجل ؟

فهو الذي لم يتح لها فرص العلم لتسهم معه في كتابة النص الثقافي، وعندما حاولت كتابة النص الثقافي لم يأخذ بيدها ويساعدها ويوفر لها سبيل الارتقاء بالنص الثقافي .

إنّ المرأة لا تستطيع أن تتعلم ما لم يأذن لها الرجل بذلك سواءً أكان أبًا أو أخًا أو عمًا أو زوجًا أو ابنًا .

للأسف أنّه يوجد في عصرنا هذا بعض الرجال لم يتقوا الله في نسائهم وأخواتهم وبناتهم ولم يعطوا القوامة حقها ؛ إذ اعتبروها سيادة وسلطة وعبودية المرأة لهم .
للأسف لا يزال في عصرنا الحاضر آباء وإخوة يُحرّمون على بناتهم وأخواتهم العلم ؛ إذ لا يزال _ للأسف _ يوجد من الآباء من يقول : لا يوجد عندي بنات يذهبن إلى المدرسة !! يحكم عليهن بالجهل وهن في سن السابعة !!

هذه حقيقة لا أبالغ فيها ، فهناك صغيرات كثيرات أميات لا يذهبن إلى المدارس يأتين إلى مدارس تحفيظ القرآن ليحفظن بعض السور التي تعينهن على أداء الصلاة . وقد جاءتني إحدى الصديقات وهي حاصلة على شهادة ماجستير وزوجها جامعي ومثقف ، تقول لي إنّ زوجها رفض أن تذهب ابنتها إلى المدرسة وهي بعد صغيرة في سن الخامسة قائلًا : لا يوجد لدي بنات يذهبن إلى المدرسة !!

ولا يزال يوجد أخوة يضربون أخواتهم لمنعهن من مواصلة العلم وأي علم إنه حفظ كتاب الله !!

فهل بعد هذا يا دكتور معجب نأتي ونُعَيِّر المرأة أنّها لم تشارك في كتابة النص الثقافي ؟

إنّ الرجل عندما يتزوج من الأديبة إما يشرط عليها أن تترك الكتابة كما فعل زوج إحدى الأديبات أو يمنعها من الكتابة بطريق غير مباشر !

فكيف تستطيع الإسهام في كتابة النص الثقافي والرجل وضع القيود والعراقيل وحال بينها وبين هذه المشاركة؟؟

المبحث الثاني

مناقشة الدكتور حسن الهويل

مناقشة الدكتور حسن الهويل¹

وتتمثل النظرة الدونية للمرأة في محاولة الدكتور حسن الهويل رئيس نادي القصيم الأدبي لتحويل نشاط المرأة الثقافي إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات لتكون الرئاسة العامة لرعاية الشباب وقفا للرجال فقط ، وهنا أقول له :
ما دمت يا أستاذي الفاضل قد أحلت أدب المرأة والاهتمام به إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات باعتبارها الجهة القائمة بتعليم المرأة ، فأنا في المقابل أطالب بإحالة أدب الرجل إلى وزارة المعارف باعتبارها الجهة القائمة بتعليم الرجل ، وبالتالي تلغي الأندية الأدبية التي أنشأتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب ؛ إذ لا قيمة لو جودها ما دامت الجهات التعليمية للجنسين سوف تتولى الاهتمام بأدبهما وتبنيهما ونشر إنتاجهما وإقامة الندوات والمحاضرات الخ .

ثم أنّ معنى قولك هذا إنك أوقفت نشاط الرئاسة العامة لرعاية الشباب على الرجل فقط فالنشاط الرياضي مقصور على الرجال ، وتريد قصر النشاطيين الثقافي والأدبي على الرجال أيضًا؟ فهل هذا عدل يا دكتور حسن ؟

إنّ من حق الأديبة السعودية أن تكون لها أندية تشرف عليها جهة متخصصة هي الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، وكما يوجد أدباء يتولون إدارة هذه الأندية ويشرفون على الأنشطة الثقافية فيها يوجد أدبيات قادرات على ذلك والمطلوب فقط إعطاء الفرصة .

¹ . د. حسن بن فهد بن حسن الهويل الأديب والمؤلف والمفكر والناقد السعودي من مواليد مدينة بريدة عام 1361 هـ / 1942م. منطقة القصيم، المملكة العربية السعودية.

لقد أوضحت في مقال سابق نشر قبل سنوات وعلى حلقات في ملحق الندوة الأدبي بعنوان (الأندية الأدبية النسائية بين الرفض والقبول) أوضحت بالتفصيل دور الأندية الأدبية تجاه الأدبية السعودية والكيفية التي تتم بها توجيهها واكتشاف المواهب الأدبية في المدارس والجامعات وتبنيها ، وكيف يتم تواصل الأندية بالحركة الثقافية في المملكة؟

ولكن للأسف كل هذا لم يوضع في الاعتبار ويرجع إلى ما قلته سابقاً النظرة الدونية للمرأة من قبل بعض الرجال ، فهذا البعض يرفض أن تكون المرأة نداءً له ، وأن يساعدها لتناظره أو تفوق عليه ، فهو يريد أن يكون السيد عليها دائماً أبداً ، والتفوق عليها دائماً وأبداً ، وأن تظل المرأة دونه علماً وثقافة ومرتبة ومكانة وخاضعة له وتابعة ، وهو المتحكم في كل شيء يخصها .

هذه - للأسف الشديد - نظرة البعض من الرجال ولابد من المواجهة والمكاشفة وليحاسب كل منهم نفسه ، ويراجع معاملته للمرأة أمّا كانت أو زوجه أو أختاً سيجد هذه الحقيقة أمامه واضحة .

المبحث الثالث

مناقشة الأستاذ عزيز ضياء

مناقشة الأستاذ عزيز ضياء¹

أما الأستاذ عزيز ضياء ، فسأتوقف عند:

أولاً : عند مقولته : " إن الناقد يستصعب تناول الأدب النسائي عملاً بمقولة " رفقا بالقوارير " .

ولست أدري كيف يفوت على أستاذنا الفاضل عزيز ضياء أن "رفقا بالقوارير " حديث نبوي شريف وليس مجرد مقولة ، وليس من أصول العقيدة الإسلامية إطلاق كلمة مقولة أو أقاويل على الأحاديث النبوية الشريفة .

ثانياً : أن الرجل بصفة عامة وفي تعامله مع المرأة لم يلتزم بالحديث الشريف إلا في النادر القليل:

- فلم يرفق بها عندما يسافر بالأشهر ليحقق مجداً شخصياً ويتركها وأولادها لسائق ورجل أجنبي عنها يلبي طلباتهم .وهنا أسأل : هل وجود السائق يغني عن وجود الزوج والأب ؟

¹ . عبد العزيز ضياء الدين زاهد مراد، أو كما اشتهر باسم عزيز ضياء (1332- 1418هـ) 1914-1997م، أديب وناقد، ومترجم، ومحرر صحافي، وإذاعي سعودي بارز؛ كان عضواً في جمعية الثقافة والفنون، وهو عضو مؤسس لنادي جدة الأدبي، كما شارك في تأسيس صحيفة عكاظ، وعمل في الإذاعة السعودية كمعلق سياسي لوقت طويل. التحق بالسلك العسكري في حدود عام 1347هـ / 1928م، ثم حول إلى الأمن العام كاتباً، وقد تدرج في عدة وظائف حكومية، كان من أبرزها تعيينه مديراً للخطوط الجوية إبان فترة عمله في وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة، وكذلك توليه منصب وكيل مدير الأمن العام لشؤون المباحث والجوازات والجنسية بوزارة الداخلية.

ولم يرفق بها عندما يُقْتَر عليها وهو يملك القدرة على الإنفاق ويجعلها هي تدفع من راتبها أجرة السكن ، وتتفق على البيت وتشتري هي بنفسها جميع طلبات البيت مع السائق الذي تدفع له راتبه والزوج يأتي بيته كالضيف!!

- لم يرفق بها عندما يتزوج عليها ثلاثاً ولم يعدل بينهما ، ولم يتزوجهن لإحياء السنة ، كما يدعي أو القضاء العنوسة ، وإنما لإرضاء رغباته ونزواته !!
- لم يرفق بها عندما يكون مليونيراً ويخصص لها ولأولادها راتباً شهرياً قدرة 1200 ريالاً (ألف مائتان ريالاً) فتتفق على بيته وأولاده من راتبها !!
- لم يرفق بها عندما يزوجها رغماً عنها ويبيعها لمن يدفع أكثر !!
- لم يرفق بها عندما يضربها ويحرمها من العلم !!
- لم يرفق بها عندما يدعوا إلى تركها في جهل وعمى مدعيًا ذلك أصلح لها وأنفع .
- لم يرفق بها عندما يمنعها من مواصلة الكتابة إن كانت كاتبة ، وإن لم يمنعها لم يساعدها على مواصلة الطريق بعد الزواج، بل يضع العراقيين أمامها لتترك الكتابة ، ونادراً ما نجد أدبية أو كاتبة واصلت مشوارها بعد الزواج .
- لم يرفق بها عندما يتقاعس عن الإنفاق عليها ، بل هناك من الأزواج من يتقاعس عن العمل ويترك زوجته العاملة تتفق عليه وعلى أولاده وعلى بيته ! فأنا أعرف من الزوجات العاملات وأزواجهن لا يعملون ليس لمرض يقعدهم عن العمل ، وإنما لحجج واهية لا مبرر لها .
- وبعد كل هذا فلا يأتي الرفق بالمرأة إلا عند النقد لأدبها وإنتاجها الفكري فلا يتعرض النقد لإنتاجها رفقا بها ؟
- وأقول من الرفق بالمرأة الاهتمام بفكرها وإنتاجها الفكري وبإخضاعه للبحث والدراسة وتوجيهها التوجيه الصحيح ، وليس بتجاهلها وتركها مهملة تتخبط في

خطاها، وتتعرثر في مسيرتها دونما توجيه وإرشاد . وإن كانت تسير على نهج سليم فلا يدركه أحد ، ولا يتوجه إليه أحد لأنه مهمل فتقرأه القلة .
معروف أنّ أي إنتاج أدبي في حاجة إلى تسليط الأضواء عليه ليقبل الناس عليه ، فصمت الصحافة الأدبية والنقاد عن الإنتاج الجيد أيًا كان صاحبه رجل أو امرأة يحرم الناس من الاستفادة من هذا الإنتاج ، و المطلوب من النقاد أن يهتموا بالجيد من الإنتاج ويدعوا إلى قراءته حتى يستفيد أكبر عدد ممكن من الناس ، ولكن الملاحظ أنّ النقاد وبعض الملحقات والصفحات الأدبية يهتمون بالأسماء المشهورة اللامعة حتى ولو كان هذا الإنتاج يغلب عليه الإلحاد والجنس والإثارة . فما دام الذي كتبه مثل الأساتذة : توفيق الحكيم، ونجيب محفوظ ، وإحسان عبد القدوس ، أو صلاح عبد الصبور ، أو أمل دنقل ، أو الدكتور طه حسين ، أو الدكتور يوسف إدريس، إلى آخر هذه الأسماء فهو جدير بالإشادة والدراسة والنقد ولكن من منظور (الفن للفن)

ونأتي إلى مقولة الأستاذ عزيز ضياء التي أستكثر فيها على المرأة تفوقها على الرجل وذلك في قوله (يكفيها .. أو يكفي أي مثقف منصف أنّ أي صحيفة أو مجلة أصبحت لا تخلو من كاتبة تعطي بصدق ومن رصيد ثقافي واسع قد يفتقر إليه بعض الكتاب بل والأدب أيضًا ..)

وهنا أسأل :

لماذا نستكثر على المرأة تفوقها على الرجل في مجال الأدب ؟

هل المفروض أن يكون الرجل هو المتفوق على المرأة ؟

صحيح أنّ المتفوقين من الرجال في مجالي الفكر والأدب أكثر من النساء ولكن لا يرجع هذا التفوق لكونهم رجال ، وإنما لوجود لديهم فرص التفوق أكثر من النساء .

- فالكتابة تتطلب طول البحث والقراءة ووقت المرأة لا يسمح بذلك، لأنها مشغولة طول اليوم بالبيت والأولاد ، كما لا ننسى فترات مرضها أثناء الحمل والولادة.

- والكتابة تتطلب تهيئة الجو الملائم المريح الذي يساعد على التركيز والإبداع ، والمرأة مطلوب منها أن تهيئ هذا الجو للرجل ، ولكن ليس المطلوب من الرجل تهيئته للمرأة .

- التفوق في الكتابة يتطلب الحوار والمناقشة وحضور المؤتمرات والمحاضرات والندوات والمرأة لا يتهيأ لها ذلك إلا في حدود ضيقة وداخل المدينة التي تقيم فيها بينما الرجل يستطيع الانتقال إلى أية بقعة في الأرض للحضور والمشاركة . كما أنها لا تستطيع حضور الندوات والمحاضرات إلا النادر القليل منها الذي ينقل عبر دائرة تلفازيه مغلقة ومعظم المحاضرات والمنتديات العلمية لا تنقل عبر هذه الدائرة المغلقة وبالتالي تحرم المرأة منها .

- التفوق في المجالين الأدبي والفكري يتطلب مكتبة كبيرة ضخمة تضم مختلف صنوف العلم والمعرفة ، والرجل يستطيع توفير هذه المكتبة له ولو أراد إجراء بحث ولم تتوفر كتب هذا البحث في البلد الذي يقيم فيه ، قد يسافر إلى بلد أخرى ليحصل على ما يريده من كتب ، ولكن المرأة ليس باستطاعتها ذلك ، ولن يسافر الزوج مثلاً من أجل أن يشتري لها الكتب التي ترديها إن لم تتوفر في بلدها ، وقد لا يسمح لها بشراء ما تريده من كتب ، كما أنّ الرجل بإمكانه ارتياد المكتبات العامة في أي وقت ولكن المرأة لا يتوفر لها ذلك .

كما لا ننسى أنّ المرأة لا تستطيع المشاركة في أي نشاط إذا لم يسمح لها الرجل بذلك ، ولا ينشر لها أي شيء إذا لم يسمح الرجل بذلك .

إذا تفوق الرجل على المرأة في مجالي الفكر والأدب ناتج عن وجود لديه فرص أكثر من المرأة ، فالمقارنة بينه وبينها مقارنة غير عادلة لعدم تكافؤ الفرص .

والمطلوب من القائمين على الأدب من رؤساء أندية أدبية ومسؤولين عن أنشطة ثقافية والقائمين على الصحافة الأدبية مساعدة الأديبات على التفوق بإتاحة لهن الفرص ، وليس حجبها عنهم كما فعل نادي المدينة الأدبي مؤخرًا ، إذ اعتزم إصدار مجلة أدبية تسمى (وادي العقيق) واستكتب من أراد للمشاركة في هذه المجلة وتجاهل وتناسى أديبات المدينة المنورة مع أنهم يأتين في مقدمة الأديبات السعوديات وإنتاجهن الأدبي لا يقل جودة عن المطروح في الساحة ، وهناك منهن من نال الجوائز الأدبية الأولى في مسابقات بعض الأندية الأدبية ولهن إسهامات معروفة في مجالات بعض الأندية الأدبية والمجلات الثقافية والمحلقات الأدبية ، ومع كل هذا تجاهل النادي وجودهن كالمعتاد ، ولكي لا يوجه إليه لوم عند صدور المجلة ويسأل عن عدم مشاركة أديبات المدينة المنورة ومنهن كاتبة هذه السطور وجه إعلانًا في ملحق الندوة الأدبي قبل صدور المجلة بأسبوعين أنّ النادي يرحب بمشاركة أديبات المدينة في مجلة وادي العقيق .

ولو كان النادي يريد حقًا هذه المشاركة لكتب لهن من مدة وعناوينهن معروفة ، أمّا أنّه يأتي قبل أسبوعين من صدور المجلة التي فوجئنا بها ويطلب منا المشاركة فهذا منتهى الامتهان والتحقير والإهمال و الانتقاص .

المبحث الرابع

مناقشة الدكتور منصور الحازمي

مناقشة الدكتور منصور الحازمي¹

¹. وُلد البروفيسور منصور الحازمي في مكة المكرمة سنة 1354هـ/1935م وتلقَى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها، وتخرّج في كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة 1378هـ/1958م، وحصل على الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن سنة 1386هـ/1966م. وقد تدرّج في المناصب الأكاديمية - خلال مسيرته الأكاديمية الممتدة أكثر من 35 سنة - في جامعة الملك سعود حتى أصبح أستاذاً في الأدب العربي سنة 1398هـ/1978م، وكان عميداً لكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وعميداً لمركز الدراسات الجامعية للبنات. وللبروفيسور الحازمي مشاركات بحثية وفكرية عديدة من خلال كتبه وبحوثه ومقالاته الكثيرة، وقد أسس مجلة كلية الآداب، وهي أول مجلة جامعية علمية تعنى بالآداب والعلوم الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وكان أول رئيس تحرير لها، كما شارك في هيئة تحرير مجلة الدارة، وعمل عضواً في اللجنة العليا للتخطيط الشامل للثقافة العربية، وعضواً في اللجنة العليا لجائزة الدولة التقديرية في الأدب بالمملكة. كما كان عضواً في مجلس الشورى في المملكة. وهو عضو في نادي الرياض الأدبي، وعضو مجلس الأمناء لجائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري. وقد ساهم في مختلف وجوه النشاط الثقافي في بلاده، وفي المؤتمرات الأدبية والثقافية المحلية والعربية والعالمية. ويُعدُّ البروفيسور الحازمي واحداً من أبرز النقاد المعاصرين في المملكة العربية السعودية. وقد عُني بدراسة الرواية التاريخية في العالم العربي عامة، وبنقد الرواية والقصة القصيرة في المملكة خاصة، كما أسهم في رصد الإنتاج النثري في المملكة، وكان له فضل الريادة في هذا المجال. ومن أبرز مؤلفاته كتاب: فن القصة في الأدب السعودي الحديث، ومحمد فريد أبو حديد: كاتب الرواية، والوهم ومحاور الرؤيا: دراسات في الأدب العربي الحديث، ومختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية، وأدبنا في آثار الدارسين وغيرها. وقد حصل على الميدالية الذهبية الكبرى من اللجنة العليا للتخطيط الشامل للثقافة العربية التابعة لجامعة الدول العربية، وميدالية الاستحقاق من الدرجة الأولى من المملكة العربية السعودية، ووسام تكريم من مجلس التعاون لدول الخليج العربي، إضافة إلى جائزة الملك فيصل العالمية. مُنح الجائزة (بالاشتراك)؛ لأنه من أبرز النقاد المعاصرين في المملكة العربية السعودية. وقد عُني بنقد الرواية التاريخية في العالم العربي عامة، وبنقد الرواية والقصة القصيرة في المملكة خاصة، كما أسهم في رصد الإنتاج النثري في المملكة، وكان له فضل الريادة في هذا المجال.

وأستاذة الدكتور منصور الحازمي في مقاله عن أنّ المرأة مصابة بعقدة الشعور بالاضطهاد فيلازمها الإحساس بالإهمال وعدم الاهتمام .

وهنا أقول : الحقيقة أنّ المرأة ليست مصابة بعقدة الشعور بالاضطهاد لأنها هي فعلاً مضطهدة في الغالب محرومة من معظم حقوقها التي منحها الإسلام .

لقد كرم الإسلام المرأة ومنحها حقوقاً تجعلها تعيش حياة كريمة تصون عرضها وتحافظ على عفافها وكرامتها ، فالمرأة في ظل الإسلام تتمتع بمكانة عالية رفيعة ، وأكبر مثال على هذا المكانة التي تمتعت بها نساء الإسلام في العهدين النبوي والراشدي ؛ إذ طبقت في هذين العهدين تعاليم الإسلام التطبيق الأمثل في جميع شؤون الحياة . وعملت فيهما المرأة كما أراد لها الإسلام ونظر لها نظرة الإسلام فلاقت كل تقدير واحترام وتبوّأت مكانة عالية رفيعة .

ونحن لو تأملنا في سيرة رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ وسيرة صحابته رضوان الله عليهم أجمعين _ للمسنا بأنفسنا أي مكانة كبرى كانت تتمتع بها المرأة في هذين العهدين . وحسبنا نحن نساء الإسلام ما تمتعت به أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - من مكانة علمية كبيرة ؛ إذ كان كبار الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون العلم منها .

لقد احترم الإسلام رأي المرأة فكانت أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد أول مستشارة في الإسلام ؛ إذ استشارها الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر الوحي ،

وأخذ برأيها ، كما أخذ برأي زوجة أم سلمة - رضي الله عنها - في موقف صحابته من صلح الحديبية ، كما قبل الإسلام إجارة المرأة للمحاربين مثلها مثل الرجل تمامًا ، وهو بمثابة منح حق اللجوء السياسي اليوم ، فقد أخرج أبو داود عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : "إنَّ كانت المرأة لتجير على المؤمنين فيجوز أن يقبل ويحترم فعلها ، فلا يحقره أحد "ولقد أجارت أم هاني بنت أبي طالب رجلاً من المشركين يوم فتح مكة فأراد علي أخوها أن يقتله ، قالت : أم هاني : فذهبت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت : يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلاً قد أجرته - وسمت الرجل ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : قد أجرنا من أجرنا يا أم هاني . رواه البخاري ومسلم .

كما أعطى للمرأة من رواية الأحاديث النبوية وهذا دليل على سعة علمها ودقة الضبط لديها وأعلن الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على الملأ أنه أخطأ وأصاب امرأة عندما حاجته امرأة قرشية بآية قرآنية تدل على تحديد المهور . كما نجد سيدنا عمر رضي الله عنه ائتمن المرأة على كتاب الله فجعل الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه عند ابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها .

فالمراة في الإسلام لها رأي يؤخذ به ويحترم ولها مكانة مرموقة وهذه بعض المواقف التي توضح هذا الجانب وقد ركزت عليه لأننا الآن أمام قضية (فكر المراة)

ويكفي أن أقول : إنّه لعلو مكانة المراة في الإسلام كانت النساء ممن أوصى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً عند إحساسه بقرب دنو أجله ، معروف أنّ

الإنسان عندما يحس بدنو أجله يوصي بأغلى شيء عنده ، والرسول صلى الله عليه وسلم - قد حس في حجة الوداع بدنو أجله ؛ إذ أستهل خطبته بقوله: " يا أيها الناس أسمعوا قولي فإنِّي لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف أبدًا " .

فبماذا أوصى عليه أفضل الصلاة والسلام في خطبة حجة الوداع ؟

من ضمن ما أوصى به أوصى بالنساء خيرًا فقال : "استوصوا بالنساء خيرًا ، فإنهن عندكم عوان ، لا يمكن لأنفسهن شيئًا ، وأنكم إنما أخذتموهن واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي ، فإنِّي بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن استعصمتهم به فلن تضلوا أبدًا أمرًا بيننا كتاب الله وسنة نبيه ..)

وليست هذا الوصية الوحيدة من رسول هذه الأمة للرجال بالنساء فقد أوصى بالنساء أكثر من مرة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم " ¹ وقوله صلى الله عليه وسلم "رفقًا بالقوارير" وشبه النساء بالقوارير لرقة مشاعرهن وسرعان ما تنكسر خواطرهن لأية هزة أو سقطة أو صرخة كسرعة تكسر الزجاج ، ولكن - للأسف الشديد - هناك من الرجال من لم يعمل بما أوصى به خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد عانت المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية أمر المعاناة من جراء جهل بعض الرجال بأمور دينهم وفهمهم لبعض ما منحهم الإسلام من حقوق كحق القوامة ؛ إذ اعتبروها سيادة وتسلط ، اعتبروا المرأة مخلوقًا أدنى خلق لخدمة الرجل ومتعته ،

¹ . رواة الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال حديث حسن صحيح

وعوملت المرأة بموجب هذه النظرة وحكم عليها بالجهل والحبس داخل بيتها ،
وعوملت معاملة القاصر فلا يحق لها التصرف في أموالها ، بل حرمت من حق
اختيار الزوج وزوجت رغماً عنها .

مع أنّ الإسلام أعطاهها أهلية حقوقية كاملة فلها الحق في التصرف في مالها وفق
ما تشاء مثلها مثل الرجل تماماً، كما أعطاهها حق اختيار الزوج وفرض عليها العلم
مثل الرجل ، وفرض عليها الحجاب لصيانة عفافها وحماية جمالها والحفاظ على
كرامتها ، وجعل للرجل حق القوامة عليها لتلبية احتياجاتها والإنفاق عليها ، وليس
لاستعبادها والسيد الأمر عليها ، فهو قوام عليها ، وليس قيماً عليها، وهناك فرق
كبير بين القوام والقيّم ، ولم يعط الإسلام الرجل نصيباً في الإرث ضعف المرأة في
كل الأحوال ، وإنّما في أربع حالات فقط ليس انتقاصاً للمرأة ولكن تكريماً لها ، لأنّ
الرجل في تلك الحالات هو المسؤول عن نفقتها وليست هي المسؤولة عن نفقته، ولا
ننسى أنّ المرأة في حالات تأخذ نصيباً من الإرث مثل الرجل تماماً، وفي حالات
تأخذ أكثر منه .

ولكن - للأسف الشديد - قد أساء الكثير فهم معنى القوامة واعتبرها سيادة وتسلط ،
محولاً معنى القوام - أي القائم بخدمة من هو قوام عليهم وتلبية احتياجاتهم وحمايتهم
- ، وبين القيم - أي السيد الأمر - وعوملت المرأة بموجب هذا المفهوم الخاطئ
معاملة قاسية ظالمة لدرجة أنّها كانت في بعض الأسر - ولفترة قريبة - تعامل
معاملة الأمة فلا يحق لها الجلوس مع زوجها وأولادها الذكور هي وبناتها الإناث
على مائدة واحدة ؛ إذ كن يأكلن فضلات الذكور من العائلة ، كل هذا كان من أهم

عوامل تمرد المرأة على دينها وأنوثتها وحجابها وبيتها وزوجها وأولادها واستجابتها لدعاوى أعداء الإسلام الذين استغلوا هذه المعاملة التي يتبرأ منها الإسلام لتحريض المرأة المسلمة على دينها ، ولا يزال البعض ينظر إلى المرأة نظرة دونية ويُحَقِّر من شأنها، ويُقَلِّل من قيمتها ويقرر أنّ عقل المرأة ينقص عن عقل الرجل مستنداً على حديث موضوع عن نقصان عقول النساء .

حديث ناقصات عقل ودين

لقد عانت المرأة المسلمة أمرّ المعاناة من هذا الحديث الذي ينبغي أن نتوقف عند سنده، ومتمته ، ونحَقِّق فيهما، وسأعرض روايات البخاري ومسلم لهذا الحديث وسنعرض بعض رواته على علمي الجرح والتعديل ، وسأعرض متمته على مواصفات الحديث الصحيح.

- حدّثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد هو ابن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى فمرّ على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن بلى

قال فذلك من نقصان دينها"¹

-حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر المصري أخبرنا الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر عن رسول الله أنه قال: "يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإنّي رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة² ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدي لب منكن قالت: يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال: " أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتقطر في رمضان فهذا نقصان الدين."³

وحدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر ابن إسحاق قالوا: حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرني زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري عن النبي ح وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا: حدثنا

¹ البخاري: كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، حديث رقم (268).

² - جزلة: ذات عقل ورأي. قال ابن دريد: الجزلة العقل والوقار.

³ - مسلم: باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق، حديث رقم (132).

إسماعيل وهو ابن جعفر عن عمر بن أبي عمر وعن المقبري عن أبي هريرة عن النبي بمثل معنى حديث ابن عمر عن النبي.¹

فهذا الحديث قد وَرَدَ في الصحيحين مِنْ طُرُقٍ عن أربعة من الصحابة

من حديث أبي سعيد

ومن حديث ابن عمر

ومن حديث جابر

ومن طريق ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين .

ضعف الحديث سندًا

1. زيد بن أسلم: أما زيد بن أسلم العدوي ، مولى الفاروق عمر بن الخطاب

رضي الله عنه، قال عنه في ابن حجر في التقريب: "ثقة عام ، كان يرسل"²

وقال الدوري، عن ابن معين: لم يسمع من جابر ولا من أبي هريرة، وقال

العطّاف بن خالد ، حدّث زيد بن أسلم بحديث فقال له رجل: يا أبا أسامة،

عن من هذا، فقال يا ابن أخي "ما كنا نجالس السفهاء" وقال حمّاد بن زيد،

عن عبيد الله بن عمر: لا أعلم به بأسًا إلاّ أنّه يُفسر برأيه القرآن ، ويكثر

منه . وقال السّاجي ثنا أحمد بن محمد ، ثنا المعيطي، قا : قال ابن عُيينة

¹ - مسلم: باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق، حديث رقم (80).

² - ابن حجر: تقريب التهذيب ، ص 162، ط1، 1416هـ - 1996م، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة.

: كان زيد بن أسلم رجلاً صالحاً، وكان في حفظه شيء، وقال أبو زرعة: لم يسمع من سعد ، ولا من أبي أمامة، قال: وزيد بن أسلم عن عبد الله بن زياد، أو زياد، عن علي: مرسل، وقال أبو حاتم: زيد عن أبي سعيد "مرسل"، وذكرها بن عبد البر في مقدمة التمهيد، ما يدل على أنه كان يدلّس ، وقال في موضع آخر: لم يسمع من محمود بن لبيد.¹

فقد جاء مُرسِلاً عن جابر و أبي هريرة و سعد و أبي أمامة و محمود بن لبيد . و قد سئل يوماً عن حديث حدث به، عمن يحدثه ؟ فأجاب: ما كنا نجالس السفهاء ! إلا أنه لم يجب . . فإذا كان زيد لم يسمع من خمسة من الصحابة، ثم روى الأحاديث عنهم، فهذا يعني: الإرسال، و الإرسال جرح رئيس في الراوي . و كان زيد يفسر القرآن الكريم برأيه، و يكثر من ذلك، كما جاء عنه . و لا يشكل ذلك جرحاً إنّما الجرح في أن يخلطه بالإسرائيليات! مما جعل الطبري يعتمد على إسرائيلياته في تفسيره!

ولزيد أساتذة كثر ومنهم عطاء بن يسار، راوي الإسرائيليات المعروف و مُرَوِّجُهَا ؛ وتلامذة كثر ومنهم معمر بن راشد أحد الأبناء الوافدين من اليمن! و هذه الثلاثة أنتجت حديثاً يحمل فكر أهل الكتاب: و ذلك ضمن الحديث الذي رواه الترمذي برقم 2523 و هذا منتهه: (. . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ

¹ - ابن حجر: تهذيب التهذيب، 3/ 345، 346.

مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ (ثم إنهم قَوَّلُوا الخدري رضي الله عنه ما يلي) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمَنْ شَكَ فُلَيْقِرًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

و رغم صلاح زيد بن أسلم، كما قيل عنه، إلا أن في حفظه شيء . كما ذكرت كتب التراجم . و لقد أورد ابن عبد البر في مقدمة التمهيد؛ ما يدل على أن زيد بن أسلم كان يدلس، (مما يفقد أحاديثه المعنونة حجيتها)، و بالتالي فأحاديث زيد في الأسناد جديرة بالاستبعاد.

أما عن اعتماد الفقهاء و المحدثين لأحاديث زيد بن أسلم (وغيره من الرواة الضعاف) فلأنه راو من رواة الجامع الصحيح للبخاري المعترف بأنه غير منزه عن الخطأ. و يعود تنزيهه (صحيح البخاري) إلى عصور التراجع العلمي حيث أدخل ابن الصلاح الشهرزوري قواعد تخرب علم الحديث الذي أسسه الأوائل! و منها الإلغاء العملي لتأثير السند، على المتن!!

وعند مقارنتنا حديث الإمام البخاري: "أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرِ إِلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ! فَقُلْنَ : وَ بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ! مَا رَأَيْتُ تَكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ! مَا رَأَيْتُ مَنْ نَاقَصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ! قُلْنَ: وَ مَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَ عَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ! قُلْنَ بَلَى، قَالَ : فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا! أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ! قُلْنَ بَلَى ؟ قَالَ فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا."

و من الجدير بالانتباه الضعف الواضح في الحفظ فلم يحفظ زيد الزمن فطر أم
أضحى أم كلاهما ؟ كما نلاحظ التصرف بهذا الحديث للإمام مسلم وغيره : عَنْ
دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ، فَيَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّى
صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ قَامَ فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مُصَلَاهُمْ فَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِبَعْثِ
ذَكَرَهُ لِلنَّاسِ أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بغير ذلك أَمَرَهُمْ بِهَا وَكَانَ يَقُولُ تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا
تَصَدَّقُوا وَكَانَ أَكْثَرَ مَنْ يَتَصَدَّقُ النِّسَاءَ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ [1] و هو حديث صحيح متناً و
سنداً .

وهكذا نجد تطابق الحديثين من حيث الحادثة، وتحرر الحديث الأول من فضل
الرجال على النساء يتصدقن تصدقاً أكثر بالقرط والخاتم والشيء، ومن ثم جعلهن
الحديث الثاني ناقصات عقل و... وذلك عندما تغير الراوي الذي كان داود بن
قيس.²

2. سعيد المقبري الإمام المحدث الثقة أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان
الليثي مولاهم المدني المقبري كان يسكن بمقبرة البقيع حدث عن أبيه وعن
عائشة وأبي هريرة وسعد ابن أبي وقاص وأم سلمة وابن عمر وأبي شريح

¹ - صحيح مسلم 1472 . النسائي 1561/1558 . ابن ماجة 1278 أحمد 11084/10889/10954 .
صحيح ابن خزيمة 605/2 . صحيح ابن حبان 114/8 . المستدرک 436/1 . المسند 472/2 . سنن
البيهقي الكبرى 297/3 .. مصنف عبد الرزاق 280/3 . مسند أبي يعلى 2/

² - ظافر سعيد نحاس: دراسات في الحديث النبوي.

الخزاعي وأبي سعيد الخدري وعدة وكان من أوعية الحديث حدث عنه أولاده عبد الله وسعد وابن أبي ذئب وإسماعيل بن أمية وزيد بن أبي أنيسة وعبيد الله بن عمر ومالك بن أنس وإبراهيم بن طهمان والليث ابن سعد وخلق سواهم وحديثه مخرج في الصحاح قال أبو حاتم صدوق وقال عبد الرحمن بن حراش ثقة جليل وأثبت الناس فيه الليث، وقال ابن سعد ثقة لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين. توفي سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين، وقيل سنة ست وعشرين وكان من أبناء التسعين.¹

قال عنه ابن حجر في تقريب التقریب: "ثقة" تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة، وأم سلمة مرسله". وجاء في تهذيب التهذيب: "وقال ابن حبان في "الثقات"، اختلط قبل موته بأربع سنين ، وقال الساجي: قال ابن أبي حاتم: سألت أبي: هل سمع المقبري من عائشة، فقال: لا . ونكر عبد الحق الأشبيلي: أنه لم يسمع من أم سلمة أيضًا".²

وقال المزي: نكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة . و قال عثمان بن سعد الدارمي: سألت يحيى بن معين عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه: كيف حديثهما؟ فقال: ليس به بأس. قلت: هو أحب إليك أو سعيد المقبري ؟ فقال: سعيد أوثق ، العلاء ضعيف .

¹ - الذهبي: سير أعلام النبلاء.

² - ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 4 / 35.

وقال على ابن المديني، و محمد بن سعد، و أحمد بن عبد الله العجلي، و أبو زرعة، و النسائي، و عبد الرحمن بن يوسف بن حراش: ثقة. زاد ابن حراش: جليل أثبت الناس فيه الليث بن سعد.

وقال أبو حاتم: صدوق .

وقال الواقدي: كان قد كبر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين "

وقال يعقوب بن شيبة: قد كان كبر و تغير و اختلط قبل موته، يقال: بأربع سنين، حتى استثنى بعض المحدثين عنه ما كتب عنه في كبره مما كتب قبله، فكان شعبة يقول: حدثنا سعيد المقبري بعدما كبر ¹.

3. عمرو بن أبي عمرو، واسمه: ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب

المخزومي أبو عثمان المدني ². قال عنه في التقريب: 'ثقة ربما وهم' ³

وجاء عنه في تهذيب التهذيب: قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ليس به بأس،

وقال الدوري عن ابن معين: "في حديثه ضعف ليس بالقوي" وقال ابن أبي

خيثمة عن ابن معين: ضعيف."

¹ - العزي: تهذيب الكمال.

² - لقد روى عن سعيد المقبري، وهذا يؤكد أنه ميسرة مولى المطلب، وليس هو أبو إسحاق السبيعي، وليس عمرو بن أبي عمرو الجعفي، والذي قال عنه الدارقطني: هو عمرو بن شمر انتهى وابن شمر أحد المتروكين. [انظر تهذيب التهذيب، رقم (5285)، و (5286)].

³ - انظر: ابن حجر: تقريب التقريب، (5083)، ص 361، 362.

وقال أبو زرعة "ثقة"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به" وقال البخاري: "روى عن عكرمة في قصة البهيمة، فلا أدري سمع أم لا؟" و قال النسائي: "ليس بالقوي"، قلتُ: وقال كان كثير الحديث صاحب مراسيل، وقال عثمان الدرامي: "في حديث رواه في الأُطعمة هذا الحديث فيه ضعف من أجل عمرو بن أبي عمرو" وقال ابن حبان في الثقات: "ربما أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه"، وقال العجلي: "ثقة يُنكر عليه حديث البهيمة"، وقال الساجي صدوق إلا أنه يهم، وقال الذهبي: "حديثه حسن منحط عن الرتبة العلياء من الصحيح"¹

ضعف الحديث متناً

عندما نتأمل هذا الحديث من حيث المتن نجد:

1. ليس من خلق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجمع العواتق وذوات الخدور والخِيض في يوم العيد، وحتى التي لا يكون لها جلاباب تستعيه ممن لديها، ليقول لهن "أنتن أكثر أهل النار، وناقصات عقل ودين، كما جاء في هذه الأحاديث:

- حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن أم عطية قالت أمرنا أن نخرج العواتق وذوات الخدور. وعن أيوب، عن حفصة بنحوه،

¹ - ابن حجر: تهذيب التهذيب، 8/ 69.

وزاد في حديث حفصة: قال، أو قالت: العواتق وذوات الخدور، ويعتزل الحيض المصلى. [رواه البخاري]

- حدثني أبو الربيع الزهراني. حدثنا حماد. حدثنا أيوب عن محمد، عن أم عطية. قالت: "أمرنا (تعني النبي صلى الله عليه وسلم) أن نخرج، في العيدين، العواتق وذوات الخدور. وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين."¹

- حدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا أبو خيثمة عن عاصم الأحول، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية. قالت: كنا نؤمر بالخروج في العيدين. والمخبأة والبكر. قالت: الحيض يخرجن فيكن خلف الناس. يكبرن مع الناس"².

- حدثنا عمرو الناقد. حدثنا عيسى بن يونس. حدثنا هشام عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية. قالت: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن نخرجهن في الفطر والأضحى. العواتق والحيض وذوات الخدور. فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. قلت: يا رسول الله! إحدانا لا يكون لها جلباب. قال: "لتلبسها أختها من جلبابها"³

2. توجد أحاديث تحت النساء على الصدقة في العيدين، دون ذكر النساء أكثر أهل النار، وناقصات عقل ودين، ومن هذه الأحاديث:

¹ - مسلم: كتاب العيدين، حديث رقم (890).

² - مسلم: كتاب العيدين، حديث رقم (883)، رقم (11)

³ - مسلم: كتاب العيدين، حديث رقم (883)، رقم (12)

- حَدَّثَنَا عمرو بن عباس قال: حدثنا عبد الرحمن: حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن قال: سمعت ابن عباس قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفطر أو أضحى، فصلى ثم خطب، ثم أتى النساء، فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة.¹

- حَدَّثَنَا مسدد قال: حدثنا يحيى، عن سفيان قال: حدثني عبد الرحمن بن عباس قال: سمعت ابن عباس قيل له: أشهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ولولا مكاني من الصغر ما شهدته، حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت، فصلى، ثم خطب، ثم أتى النساء، ومعه بلال، فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة، فرأيتهن يهوين بأيديهن، يقذفنه في ثوب بلال، ثم انطلق هو وبلال إلى بيته.²

- حَدَّثَنَا سليمان بن حرب قال: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفطر ركعتين، لم يصل قبلها ولا بعدها، ثم أتى النساء ومعه بلال، فأمرهن بالصدقة، فجعلن يلقين، تلقي المرأة خرصها وسخابها.³

- حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد. جميعاً عن عبدالرزاق. قال ابن رافع: حدثنا عبدالرزاق. أخبرنا ابن جريج. أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس، عن ابن عباس. قال: شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان. فكلهم يصليها قبل الخطبة. ثم يخطب. قال فنزل نبي الله

¹ - رواه البخاري.

² . رواه البخاري ومسلم.

³ - رواه البخاري.

صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده. ثم أقبل يشقهم. حتى جاء النساء ومعه بلال. فقال: (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً) ¹فتلا هذه الآية حتى فرغ منها. ثم قال، حين فرغ منها: "أنتن على ذلك؟" فقالت امرأة واحدة، لم يجبه غيرها منهن: نعم. يا نبي الله لا يدري حينئذ من هي. قال: "فتصدقن" فبسط بلال ثوبه. ثم قال: ! فدى لكن أبي وأمي! فجعلن يلقين الفتخ ² والخواتم في ثوب بلال. ³

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر. قال أبو بكر: حدثنا سفيان بن عيينة. حدثنا أيوب. قال: سمعت عطاء. قال: سمعت ابن عباس يقول: شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلى قبل الخطبة. قال ثم خطب. فرأى أنه لم يسمع النساء. فذكرهن. ووعظهن. وأمرهن بالصدقة. وبلال قائل بثوبه. فجعلت المرأة تلقي الخاتم والخرص والشيء ⁴.

- وحدثني أبو الربيع الزهراني. حدثنا حماد. وحدثني يعقوب الدورقي. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم. كلاهما عن أيوب، بهذا الإسناد، نحوه.

- وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع: قال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا ابن جريج. أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله. قال: سمعته يقول: "

¹ - الممتحنة : 12.

² - الفتخ: وأحدها فتحة كقصبه وقصب، واختلف في تفسيرها . ففي صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال: هي الخواتم، هي العظام، وقال الأصمعي: هي خواتم لا فصوص لها، وتجمع أيضاً على فتحات وأفتاخ.

³ - مسلم: كتاب العيدين، حديث رقم (484).

⁴ - مسلم: كتاب العيدين.

إنّ النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر، فصلى. فبدأ بالصلاة قبل الخطبة. ثم خطب الناس . فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل. وأتى النساء. فذكرهن. وهو يتوكأ على يد بلال. وبلال باسط ثوبه. يلقين النساء صدقة. قلت لعطاء: زكاة يوم الفطر ؟ قال :لا. ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ. تلقي المرأة فتخها. ويلقين ويلقين. قلت لعطاء : أحقاً على الإمام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن ؟ قال: إي. لعمر ! إنّ ذلك لحق عليهم. وما لهم لا يفعلون ذلك؟¹

3.توجد أحاديث تناقض هذا الحديث في أنّ النساء أكثر أهل الجنة، كما جاء في هذا الحديث:

"أكثر أهل الجنة هم من النساء و ليس أكثر أهل النار"

(عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ إِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَذَاكَرُوا الرَّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمْ النِّسَاءُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَوْ لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمُ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مَخُ سُوْقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعَزُّبُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي يُوْبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ اخْتَصَمَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ أَيُّهُمُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ فَسَأَلُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْتَةَ).²

¹ - مسلم: كتاب صلاة العيدين، حديث رقم (885).

² - مسلم : حديث رقم (5062).

أحاديث ضعيفة ومنكرة عن النساء أكثر أهل النار

- "واطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء."¹
- "اطلعت في الجنة ؛ فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار؛ فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء."²
- "اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء."³

ثمَّ أنّ هذا المعنى يتنافى مع قيم الإسلام ومبادئه، فالإسلام لا يقوم على الفقر الذي يؤدي إلى الضعف والإذلال والهوان، فقد حرّر الإنسان من عبودية الإنسان، وحثّه على العمل والسعي في طلب الرزق، والمؤمن القوي خير من الضعيف، والعامل أفضل من العابد الساجد، بل الإسلام يدعو الإنسان إلى آخر لحظة في الحياة الدنيا، حتى أنّه عند قيام القيامة ، فمن بيده غرسة فليزرعها ، فحديث اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء.

وهنا نجد فهم الحديث الشريف فهما خاطئاً لأن نص الحديث أوضح متى يكون نقصان العقل ؟ وهو شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل ، فالحديث الشريف حدد متى

¹ . منكر- الألباني - ضعيف الترغيب - 1848 .

² - منكر- الألباني - ضعيف الترغيب - 1892 .

³ - ضعيف - الألباني - ضعيف الجامع - 911 .

يكون النقص كما هو ومتى وكيف يكون نقصان الدين . فلم يقرر الحديث أن النقصان ثابت على الدوام وفي كل الأحوال وإنما قصره على الشهادة في الأموال ، ويأتي هذا النقصان لعدم ممارسة المرأة للأمور المالية إلا نادرا وبالتالي تنقصها الخبرة والقدرة على الضبط والدقة لذا استلزم وجود امرأة أخرى معها لتذكرها والآية الكريمة (أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) ، أوضحت النقصان بأنه نسيان ، فالذي يقرر أن عقل المرأة ينقص عن عقل الرجل وظيفيًا وتشريحًا يسيء إلى الإسلام إساءة كبرى لأنه بهذا القول ينفي صفة العدل عن الإسلام ؛ إذ كيف ينقص عقلها عن الرجل وقد ساوى الإسلام بينها وبينه في الأمور التكليفية وفي القصاص والحدود والعقوبات ، وأعطاهما أهلية مالية كاملة . هذه الأمور التي أسقطها عن الصغير والمجنون أو المعتوه ، لأنّ مناط التكليف العقل ، وقد جاء في الحديث الشريف الذي رواه الترمذي " رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يشب ، وعن المعتوه حتى يعقل . " .

وهناك من يقول إنّ النسيان ملازم للمرأة على الدوام وهذا قول يسيء إلى الإسلام أيما إساءة ؛ إذ يطعن في صحة الأحاديث النبوية التي رددتها أمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات -رضوان الله عليهن- وهي أحاديث كثيرة ومعروف أنّ من أهم شروط رواية الحديث أن يكون الرواية رجلاً أو امرأة عدلاً لتتحقق الثقة به في الدين ، وأن يكون ضابطاً ليكون محل ثقة في روايته ، والمراد بالضبط اليقظة وعدم الغفلة ، وأن يكون حافظاً إن حدث من حفظه ، ضابطاً للكتابة من التبديل والتغيير إن حدث منه عالمًا بما يحيل المعنى إن روى بالمعنى .

تعميم شهادة امرأتين برجل واحد مع أن هذا خاص في عقود المداينة

يوضح هذا قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بَیْحَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِكْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى¹) ، فكما هو واضح من سياق الآية أن شهادة امرأتين برجل واحد لا علاقة له بالأهلية، وإنما هي لانعدام خبرة المرأة بالأمر المالية لعدم ممارستها لها، فإن ممارستها انتفت العلة، وتُعادِل شهادة امرأة، شهادة الرجل، ولا علاقة لهذا بالشهادة في المحكمة، فقال ابن تيمية فيما يرويه عنه ويؤكد عليه ابن القيم : قال عن البينة التي يحكم القاضي بناءً عليها .. التي وضع قاعدتها الشرعية والفقهية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " البينة على المدعي ، واليمين على المدعي عليه " رواه البخاري والترمذي وابن ماجه : (إِنَّ البينة في الشرع ، اسم لما يُبَيِّنُ الحق ويظهره، وهي تارة تكون أربعة شهود ، وتارة ثلاثة بالنص في بينة المفلس، وتارة شاهدين ، وشاهد واحد، وامرأة واحدة ، وتكون نُكُولًا - النكول الامتناع عن اليمين - ويمينًا ، أو خمسين يمينًا أو أربعة أيمان ، وتكون شاهد الحال، فقوله صلى الله عليه وسلم: " البينة على المدعي " أي عليه أن يظهر ما يبين صحة دعواه، فإذا ظهر صدقه بطريق من الطرق حكم له " هذا ما جاء نصه في كتاب السياسة الشرعية لابن القيم، وقد أورد ابن القيم تفصيل ابن تيمية هذا تحت عنوان [الطرق التي يحفظ بها الإنسان حقه] فقال: " إِنَّ القرآن لم يذكر الشاهدين،

¹ . البقرة : 282.

والرجل والمرأتين في طرق الحكم التي يحكم بها الحاكم، وإنما ذكر النوعين من البيئات في الطرق التي يحفظ بها الإنسان حقه فقال تعالى وذكر آية المداينة، ويقول ابن القيم في الطرق الحُكْمِيَّة في السياسة الشرعية: "وليس في القرآن ما يقتضي أنه لا يُحْكَم إلاّ بشاهدين، أو شاهد وامرأتين فإنّ الله سبحانه وتعالى إنّما أمر بذلك أصحاب الحقوق أن يحفظوا حقوقهم بهذا النصاب، ولم يأمر بذلك الحاكم أن يحكموا به، فضلاً عن أن يكون قد أمرهم ألاّ يقضوا إلاّ بذلك. ولهذا يحكم الحاكم بالنكول واليمين المردودة، والمرأة الواحدة، والنساء مفردات لا رجل معهن، وبمعاقدة القمط ووجوه الأجر، وغير ذلك من طرق الحكم التي لم تذكر في القرآن. فإن كان الحكم بالشاهد واليمين مخالفاً لكتاب الله، فهذه أشد مخالفة لكتاب الله منه، وإن لم تكن هذه الأشياء مخالفة للقرآن، فالحكم بالشاهد، واليمين أولى ألاّ يكون مخالفاً للقرآن، فطرق الحكم شيء، وطرق حفظ الحقوق شيء آخر، وليس بينهما تلازم. فتحفظ الحقوق بما لا يحفظ به صاحب الحق حقه، ولا خطر على باله من نكول، ورد يمين، وغير ذلك، والقضاء بالشاهد واليمين، ممّا أراه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى في الآية 105 من سورة النساء: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) ¹

ومن هنا نجد ابن القيم يستدل بالمساواة في الشهادة بقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس وَيَكُونُ الرِّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ على أنّ المرأة كالرجل في الشهادة على بلاغ الشريعة ورواية السنة، فالمرأة كالرجل في رواية الحديث، التي هي شهادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان ذلك ممّا

¹ . الجوزية. ابن القيم. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية . تحقيق د. محمد الإسكندراني ندل. علي . ص 112. طبعة بدون رقم، دار الكتاب العربي . بيروت .

أجمعت عليه الأمة ، ومارسته راويات الحديث النبوي جيلاً بعد جيل، والرواية شهادة . فكيف تقبل الشهادة من امرأة على رسول صلى الله عليه وسلم، وعلى شرع الله ، ولا تُقبل على واحد من النَّاس؟؟ إِنَّ المرأة العدل . كما يقول ابن القيم في الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية "كالرجل في الصدق والأمانة والديانة".¹

¹ . المرجع السابق . ص 132.

تعميم للذكر مثل حظ الأنثيين الواردة في قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) مع أنّ الخطاب في الآية الواضحة (يوصيكم الله في أولادكم) فالكل يعلم أنّ للذكر مثل حظّ الأنثيين في أربع حالات فقط ، وفيها يكون مسؤولاً عن نفقة من أخذ ضعفها وأنّ في أضعاف هذه الحالات الأربع ترث فيها المرأة مثل الرجل تمامًا، وهناك حالات تزيد عن خمسة عشر حالة ترث فيها المرأة أكثر من الرجل، وحالات هي ترث وهو لا يرث، وبالرجوع لآيتي المواريث رقم (11، 176) من سورة النساء تتضح هذه الحقائق.

تعميم القوامة

الواردة في قوله تعالى : الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ¹، بجعل جميع الرجال قوامين على جميع النساء، وتحويل معنى قوام التي تعني خدمة ورعاية من هو قوام عليهم إلى قيم التي تعني الاستعباد والاسترقاق كما جاء في تفسير ابن كثير لها ، فجعلوا بذلك كل الرجال قيمين على كل النساء مستبعدين شرطي القوامة الواردة في الآية الكريمة، وهما الأهلية والإنفاق، وبذلك جردوا المرأة من حق الولاية الخاصة على نفسها وأولادها، وحق الولاية العامة، وجعلوها كالرقيق ، وهذا يُفسر لنا مقولة للإمام الزهري " لا يقتل الرجل في امرأته لأنّه ملكها بعقد النكاح"، ومقولة ابن القيم في إعلام الموقعين " إنّ السيد قاهر لمملوكه، حاكم عليه، مالك له، والزوج قاهر لزوجته، حاكم عليها، وهى تحت سلطانه وحكمه شبه الأسير"، ومقولة ابن علي الجوزي في أحكام النساء: "وينبغي للمرأة أن تعرف أنّها كالمملوك للزوجوينبغي لها الصبر على أذاه كما

¹ . النساء : 34.

يصبر المملوك"¹، ونسبة السرخسي في مبسوطه مقولة "النكاح رق فليُنظر أحدكم أين يضع كريمته" إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

وبالتالي لن يتقبّل الرجل ولاية المرأة عليه طالما أنّه يعتقد أنّ الله جعله قوَّامًا وقيِّمًا على كل نساء الدنيا؛ إذ نجد الكثير يردد (الرجال قوَّامون على النساء) في أي أمر يتعلق بولاية للمرأة، حتى في عضويتها لمجالس الشورى، والمجالس النيابية، بل في رئاستها لجمعيات خيرية.

فالمرأة يا دكتور منصور هي بالفعل مضطهدة ولا تزال تعاني من هذا الاضطهاد والأمثلة التي ذكرتها من الواقع والتي تبين إلى أي مدى وصل إليه الرجل المعاصر في تعامله مع المرأة حتى أنّه بدأ يتهرب من مسؤولياته حتى النفقة على النساء التي أوجبها الله عليه يسعى للتهرب منها وجعل المرأة مسؤولة عنها.

أنا لا أدافع عن المرأة ولكنني بالفعل حزينة ومتألّمة لما يحدث !!

إنّه انقلاب خطير في الموازين فبدلاً من أن يلتزم الرجل بالنفقة على بيته وزوجه وأولاده نجده يتقاعس عن الإنفاق ليس لضيق ذات اليد ، وإنّما تهرب من المسؤولية واتكال على الزوجة مدعيًا الزهد والتقشف ، وأحيانًا يتقاعس الزوج عن العمل لأسباب واهية، هذه أمور لمستها بنفسها نتيجة احتكاكي بعدد كبير من النساء العاملات .

¹ . الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي: أحكام النساء، تحقيق وليد أحمد عبد القادر، ص 111، الطبعة الأولى 1423-2002م، دار قتيبة: دمشق - سوريا.

إنّ تقصير بعض الأزواج في الإنفاق على بيوتهم وعدم تلبية احتياجات أولادهم وهم قادرون على ذلك ينسبون هذا التقصير إلى الإسلام أمر جد خطير . وهذه ظاهرة بدأت تظهر في مجتمعنا وهي ظاهرة لا يقرها الشرع ولا بد من التصدي لها والتنبيه إلى خطورتها، والقوامة مشروطة بالإنفاق.

إنّ الدين الإسلامي يحثنا على العمل وعلى الإنفاق على بيوتنا بالقدر الذي نستطيعه ولكنه لم يحثنا على التقثير بدعوى الزهد والتقشف ، فله ج شأنه يقول : (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها)¹ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، فأعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك)²، وعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : " وإنك لا تنفق نفقه تبتغى بها وجه الله إلا أجزت بها حتى ما تجعل في امرأتك "³ ، وعن أبي مسعود البديري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال : " إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة "⁴.

1 - الطلاق : 7.

2 - رواه مسلم.

3 - متفق عليه.

4 - متفق عليه .

وقد ذم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البخل والتقتير على الأهل بل يعتبر آثمًا من يقتدر على أهله ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثمًا إن يضيع من يقوت " ¹ قال : " كفى بالمرء إثمًا أن يحبس عمن يملك قوته " وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " ما من يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : "اللهم أعط منفقًا خلفًا ، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكًا تلفًا" ² فالمرأة في هذا العصر أصبحت تعاني من أمرين هما :

- 1- النظرة الدونية لها وانتقاصها والتقليل من شأنها من قبل البعض وهذا البعض للأسف ليس بقلة.
- 2- تقاعس الرجل على النفقة وإلزام المرأة لتتوالى عملية إنفاق وهذه من قبل البعض القليل وأتمنى أن يقضى على هذه الظاهرة قبل استفحال أمرها ، لأنها ظاهرة جد خطيرة تهدد كيان المجتمع لو استمرت فانتشرت ، وهذه الظاهرة يمكن للعلماء والأئمة في المساجد معالجتها عن طريق حث الرجل على النفقة على أهل بيته قدر استطاعته ، وأن عليه أن يظهر بيته وأهل بيته بالمظهر الذي يليق بمكانته الاجتماعية ، لقد كان الإمام مالك بن أنس في ملبسة وعندما أستكر عليه ذلك قال بما معناه وعلى أن أظهر بمظهر يليق بالعلم الذي أحمله (إن التتطع في الدين مكروه وقد قال رسول الله صلى الله عليه

¹ - حديث صحيح رواه أبو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه.

² - متفق عليه.

وسلم : " هلك المتطعون ، هلك المتطعون،هلك المتنتعون) وهذا التشدد وتحريم الطيبات التي أحلها الله لنا وتحريم الزينة التي أحلها الله لنا لا يجيزها الإسلام ، فالذي يحرم على نسائه لبس الذهب ويقول لهن : ستكوين به في النار ؟ أو يحرم على بيته وضع الستائر بدعوى أنه سيكوى بها في النار وأنّ علينا أكل الفول والعدس والجلوس على الحصير ..الخ ، وقد رأيتُ بالفعل بيوتاً لأغنياء ولكن بيوت الفقراء أفضل منها بكثير ..

هل هذا الإسلام ، إنّ الإسلام من هذه الدعاوى برئ.

ولعل لجوء الأديبة إلى العمل التجاري وهجرها الإبداع يعطي مؤشراً إلى عدم قيام المعيل بواجباته تجاهها وتجاه أولادها ممّا أضطرها إلى العمل .

الفصل الثالث

إهمال النقد لأدب المرأة

موقف النقد من أدب المرأة

أواصل الحوار مع الأستاذ الدكتور منصور الحازمي حول موقف النقد من أدب المرأة ؛ إذ اعتبر الدكتور منصور الحازمي أنّ النقد لم يهمل أدب المرأة فقال : (إنّ المرأة مصابة بعقدة الشعور بالاضطهاد فيلازمها الإحساس بالإهمال وعدم الاهتمام). ثم ذكر الأستاذ الدكتور منصور الحازمي أسماء بعض النقاد الذين تناولوا أدب المرأة السعودية .

وقد أوضحت في السطور السابقة ما تتعرض لها المرأة من اضطهاد من قبل بعض رجال هذا العصر ، وكيف يحاولون سلبها ما منحها الإسلام من حقوق ، ممّا يؤكد أنّها بالفعل مضطهدة ، وسأتوقف هنا عند استدلال الدكتور منصور الحازمي بأسماء بعض النقاد الذين تناولوا أدب المرأة ؛ إذ نجد هذه الأسماء لنقاد حدثيين ، وكان التقويم بطبيعة الحال من المنظور الحداثي ، وهنا أعاتب الدكتور منصور الحازمي بشدة- وهو من النقاد والأكاديميين الملتزمين ؛ إذ كيف يرضى بتسليم أدب المرأة للنقد الحداثي ؟ فليس هذا النقد الذي نريده !!

نحن نريد نقدًا أدبيًا إسلاميًا يُقوّم أدب المرأة من منظور إسلامي ليكون التوجيه توجيهًا صحيحًا سليمًا ، ولتسير مسيرة الأدبية السعودية في الاتجاه الصحيح ، أمّا أن نترك النقد الحداثي هو الذي يسير مسيرتها فهذا مرفوض.

إنّ واجب الناقد المسلم نحو دينه وأمته جد عظيم ، وعليه أن يكون أمينًا على أمانة الكلمة التي يقولها أو يكتبها وفي التوجيه الذي يوجهه . ومادام الناقد مسلمًا فعليه ألاّ يتجرد من عقيدته الإسلامية في نقده ، وألاّ يفصلها عن أيّ عطاء فكري،

بل لابد من أن يجعل من عقيدته قاعدة يلتزم بها في نقده .. ولكن .. للأسف نجد أن النقد الأدبي بصورة عامة يلتزم بالمذاهب الفكرية الغربية البعيدة كل البعد عن الإسلام ، ويقوم الأدب بالمنظور الغربي المناقض تمامًا للمنظور الإسلامي، ولا يعتبر الناقد ناقدًا إلا إذا أستشهد وأستدل بأراء الغربيين ونظرياتهم وذكر نماذج لأعمالهم . أنا لست ضد التزود من علوم الغرب وآدابهم بل بالعكس من واجبنا الاطلاع على كل ما يحدث حولنا وأن ندرسه دراسة متأنية لنستفيد منه، فنأخذ منه ما يوافق ديننا ونترك ما يخالفه من ناحية ، ومن ناحية أخرى لنتصدى لأية دعاوى تستهدف هدم ديننا وقيمنا وكياننا ونسف أصالتنا ، ولكن الذي يحدث الآن العكس - للأسف الشديد - لقد أبعدنا ديننا عن الفكر وأهملنا إنتاج مفكرينا الأوائل ، والتهمنا كل ما جاء به الغرب ، وأصبحنا له دعاة ومناصرين .

الخاتمة

وبعد ، فمن مناقشة المتحاورين في قضية هجر الكاتبة السعودية للإبداع والتجائها إلى التجارة تبيننا لنا الأسباب معوقات إبداع الأديبة وهجرها للإبداع والتي تتلخص في الآتي:

(1) النظرة الدونية للمرأة والتقليل من شأنها ، وترتب عنها :
أ- عدم إقبال الرجل - بصفة عامه - على قراءة هذا الأدب.
ب- إهمال الأندية الأدبية أدب المرأة ، وتجاهل الأديبة السعودية .
ج- تهرب النقاد من أدب المرأة ؛ إذ كما يبدو أنه - من وجهه نظرهم أدب ليس ذات قيمة تستحق الدراسة والنقد .

(2) قهر بعض الرجال للنساء والتهرب من مسؤولياتهم تجاههن ، والتقتير في الإنفاق عليهن وعلى أولادهن .

(3) عدم تكافؤ فرص التحصيل الثقافي وانعدام تواصله ، فالمرأة الأديبة لا تزال تعيش في شبه عزلة ثقافية، فهي بعيدة عن جميع المشاركات الثقافية¹.

التوصيات

والسؤال الآن كيف نستطيع النهوض بأدب المرأة مع ضمان استمرارية عطائها ؟
وأقول جوابا عن هذا السؤال :

¹ . كان هه حال المرأة السعودية اقبل أكثر من ثلاثين عامًا ، أمّا فقد اختلف الوضع تمامًا ، تحقّق ما طالبتُ به.

ما دمنا قد وضعنا أيدينا على أسباب هجر الأديبة الإبداع الأدبي ، فلقد أصبحت وسائل النهوض بهذا الأدب مع ضمان استمراريته واضحة وهي تقادي تلك الأسباب . ولتفاديها لا بد من الآتي :

أولاً : النظرة إلى المرأة نظرة الإسلام لها :

فالمرأة الأديبة لن تستطيع العطاء والإبداع مادام ينظر إليها هذه نظرة الدونية التي تحقر من شأنها وتقلل من قيمة فكرها ، فمن أهم عوامل النهوض بأدب المرأة النظر إليها نظرة الإسلام ومنحها الحقوق التي منحها الإسلام ، وقيام الرجل بكامل واجباته تجاهها فنحن لا نستطيع مطالبة المرأة بواجباتها تجاه الرجل والرجل لا يقوم بواجباته تجاهها كما يجب .

ونحن لو أردنا صلاح المرأة المسلمة في كل المجتمعات الإسلامية علينا أن نعمل ونجد ونجتهد لنعيد للمرأة المسلمة حقوقها في الإسلام والمكانة التي بوأها إياها الإسلام . وعلى العلماء الذين يقومون بالتوعية وإلقاء المحاضرات أن يركزوا في دعوتهم على حقوق المرأة في الإسلام ومكانتها ونظرة الإسلام لها والأدوار الإيجابية التي سجلتها لها التاريخ .

ثانياً : إنشاء قناة تلفازيه ثقافية وتعليمية

لابد من تكافؤ فرص التحصيل الثقافي للجنسين الذكور والإناث . والقضاء على العزلة الثقافية التي تعيشها الأديبة وذلك عن طريق : إنشاء قناة تلفازيه ثقافية وتعليمية مهمتها تقديم الآتي :

1. المحاضرات التي تلقى في مدرجات الجامعات لمختلف التخصصات .
 2. المحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية التي تقام في مختلف مدن المملكة ، ومناقشة ما ورد فيها من منظور إسلامي .
 3. المحاضرات والندوات التي تقام في مختلف أنحاء العالم العربي ، ومناقشة ما جاء فيها من منظور إسلامي .
 4. مناقشة أطروحات الماجستير والدكتوراه .
 5. المؤتمرات والمهرجانات الثقافية التي تقام في مختلف دول العالم ، ومناقشة البحوث التي تقدم فيها وأذكر على سبيل المثال :
 - مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي والبحاث التي تقدم لهذه المؤتمرات .
 - الندوات والمحاضرات التي تقام في مهرجان الجنادرية.
 - مؤتمر المجامع اللغوية للغة العربية.
 - مؤتمرات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
 - المؤتمرات الطبية والعلمية .كما تتولى هذه القناة تقديم البرامج الثقافية والتعليمية ، ومتابعة أحدث ما وصل إليه العلم في جميع مجالات المعرفة ، وعرض للإصدارات الجديدة لمختلف العلوم والمعارف ومناقشة مضامينها من منظور إسلامي .
- ما أحوجنا لمثل هذه القناة التي ستجد جسورًا تعبر منها إلى مختلف حقول العلم والمعرفة ، فهي لن توجد تواصلًا ثقافيًا وفكريًا بين المرأة الأدبية، وما يحدث في مجتمعها فحسب، وإنما ستجد هذا التواصل بين جميع أفراد المجتمع والعالم كله .

كما أنّها ستدفع بشبابنا إلى حب العلم والتزود من مختلف مناهله وستشغل أوقات فراغ الشباب والشابات بما يفيد ، وسيقبل بالتالي الإقبال على مشاهدة الفيديو وأفلامه الهابطة الرخيصة وكذلك مشاهدة القنوات الفضائية الهابطة وكذلك ستشغله عن المعاكسات باختلافها .

ومما لا شك فيه أنّ وجود مثل هذه القناة الثقافية التعليمية سيساعد على تحقيق خطط التنمية التي تستهدف الرقي بالإنسان السعودي أو هذا الرقي لن يتحقق إلا بالرقى الثقافي والعملي القائم على أساس سليم من العقيدة.

كما لا يخفى على الجميع ما تتعرض له أمتنا الإسلامية من غزو فكري مدمر للعقيدة والشباب للأسف الشديد يتلقى علوم الغرب ولا سيما علومه الفكرية والفلسفية بعلاقتها ، ولا يمتلك القدرة على انتقاء ما يوافق عقيدته ونبذ ما يخالفها ، وكثير من الشباب تأثر بأراء وأفكار وفلسفات لا يقرها الإسلام . فوجود قناة تلفازيه تقدم لهذا الشباب مختلف صنوف العلم والمعرفة والمحاضرات والندوات وتناقش ما جاء فيها مناقشات جادة من منظور إسلامي يخلق الوعي لدى شبابنا ، ويوجد لديه ملكة التمحيص والغربة وبالتالي لا يتلقى كل ما يأتي من الغرب على علته .

حقيقة ما أحوجنا إلى مثل هذه القناة وأرجو من معالي وزير الإعلام دراسة إنشاء مثلها ، وأن نراها قريباً إنشاءً الله .

ثالثاً : تنشيط الأندية الأدبية

قبل أن أتحدث عن أهمية دور الأندية الأدبية في النهوض بأدب المرأة لنا ، أن نسأل هذا السؤال:

هل الأندية الأدبية قامت بالدور المنتظر منها ؟

مما لاشك فيه أنّ الأندية الأدبية قامت بدور في الحركة الثقافية في المملكة ، ولكن للأسف الشديد لم تقم بالدور المنتظر منها ؛ إذ أقتصرت نشاطها على بعض المحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية التي تقام على فترات متباعدة ، وإصدار بعض الإصدارات التي تمثل في أغلبها إنتاج كبار أعضاء هذه الأندية .

لو تساءلنا :

أين دور هذه الأندية في التوعية بمختلف قضايا المجتمع ؟

أين دور الأندية الأدبية في اكتشاف المواهب الأدبية وتبينها ؟

أين دور الأندية الأدبية في تعميق الأصالة في أدب الشباب والتعريف بالأدب الإسلامي وتعميقه في نفوس المواهب الشابة ؟

أين دور الأندية الأدبية في تقوية أسلوب الكتابة وتقويم اللسان عند الأدباء الشبان فكثيراً ما نسمع قراءات بعض الشعراء والقاصين تُخجلنا من انتماء هؤلاء إلي أدباء العربية ؟

أين دور الأندية الأدبية في إيجاد تواصل وتفاعل ثقافي بين أدباء المملكة وأدباء العالم العربي؛ إذ لا يزال أدبنا السعودي يعيش في عزلة ، والكتاب السعودي لا يقرأ

خارج الحدود إلا قليلاً، فأين الأندية الأدبية من نشر الكتاب السعودي خارج الحدود ؟
فإن كانت تعتقد أنّ دورها يرتكز على الإصدارات ، فلماذا لم تسوق إصداراتها خارج
الحدود ؟

قبل فترة كان معرض الكتاب الدولي في القاهرة ولم نجد فيه جناحاً للأندية الأدبية ؟!
توجد لدينا تسع أندية أدبية تمتد من شرق المملكة إلي غربها ومن جنوبها إلى
وسطها وهذا عدد كبير يكفي لتنشيط الحركة الثقافية في المملكة والنهوض بها لكن
للأسف إن هذه الأندية في معظمها أقرب إلى الركود من النشاط ؛ إذ يعتقد بعض
القائمين عليها أنّ نشاطها يقوم على تنظيم بعض المحاضرات خلال العام وإصدار
بعض الإصدارات ، فإن سلمنا جدلاً أنّ هذه مهام الأندية الأدبية، فمن حيث
الإصدارات نجد لديها قصوراً في تسويقها داخل المملكة وخارجها ؛ إذ لا نجد أثراً
لإصداراتها في مكتبات المملكة ولا خارج المملكة .

ومن حيث المحاضرات أنا أسأل نادي المدينة الأدبي لماذا لم ينتهز فرصة زيارة
فضيلة الشيخ أحمد ديدات للمدينة المنورة وتنظيم له محاضرات يلقيها على الرجال
ويشاهدها النساء عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة في الوقت الذي تمكن الدكتور نايف
العديس من انتهاز هذه الفرصة واستضافته في منتداه في بيته؟؟!

لقد أصبحت منتديات بعض الأدباء مما يطرح فيها من قضايا فكرية هامة أثر في
تنشيط الثقافة ينافس الأندية الأدبية ..

للأسف الشديد لقد جمدت الأندية الأدبية أنشطتها وعضويتها وعليها أن تضم إليها دماء جديدة تحركها وتقضي على هذا الركود الذي يخيم على جناتها .

إنّ النادي الأدبي يجب إن يكون له دور كبير ، أكبر بكثير مما يقوم به الآن . دور في التثقيف والتوجيه ، وفي تبني المواهب الأدبية في مختلف مجالات الأدب .

إن أكبر دليل على تقصير الأندية الأدبية في هذا الجانب عدم إظهار نادي جيزان الأدبي شاعرًا كبيرًا وقديرًا من أبناء جيزان هو الشاعر حسن أبو علة الذي نال على إعجاب واهتمام جميع الأوساط الأدبية بمجرد ظهوره في أمسية شعرية لنادي أبها الأدبي !!

إنّ مدينة جيزان مدينة صغيرة جدًا ورغم صغر هذه المدينة لم يستطع نادي جيزان أن يتحرك إلي إحدى المدارس الثانوية الموجودة في جيزان ليكتشف شاعرًا قديرًا مثل أبو علة الذي بلغ الخمسين من العمر . ويوجد مثل موهبة أبي علة كثير في مختلف مناطق المملكة، ولكن أين هي الأندية الأدبية لتدلنا عليها ؟

إنّ النهوض بأدب المرأة جزء من دور الأندية الأدبية ، وعندما تنهض هذه الأندية بالأدب وتقوم بدورها كاملاً عندئذ سينال أدب المرأة اهتمامها ، ولكن طالما يوجد قصور في هذا الدور فلن تنهض بهذا الأدب ، فلتنهض أولاً بنفسها وتنشلها من هذا الركود ، ومن ثم نطالبها بالنهوض بأدب المرأة !!

رابعًا : الصحافة الأدبية

مما لاشك فيه أنّ للصحافة الأدبية دور كبير وفعال في التعريف بأدب المرأة وفكرها وهي تكون قناة التوصيل الوحيدة لأدبها وفكرها إلى الناس ، كما للصحافة الأدبية دور كبير في تعريف الأدبية بالقضايا المطروحة على الساحة عن طريق متابعتها لتلك القضايا ، ونريد من الصحافة الأدبية أن تواصل دورها في مساندة الأدبية السعودية ، وأن تعمل على تقوية حضورها الأدبي والنهوض بأدبها وذلك عن طريق الآتي :

1- حث النقاد الملتزمين والأكاديميين على عمل بحوث ودراسات نقدية على عطاءات الأدبيات السعوديات على اختلافها سواء كانت في الشعر أو القصة أو المقالة ، أو المسرحية أو البحوث والدراسات وتقويمها من منظور إسلامي لغربة إنتاجها ، وانتقاء الجيد منه وتوجيه الأدبيات الوجهة الصحيحة ، وحبذا لو تعاونت الصحافة الأدبية مع رابطة الأدب الإسلامي وزودتها بإنتاج الأدبيات السعوديات لعمل دراسات عنه ، وتخصص زاوية أسبوعية لنقد عطاءات الأدبيات السعوديات.

2- نشر قدر الإمكان المحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية التي تقام في مختلف مدن المملكة ، بكامل نصوصها - ليتسنى للأدبية الاطلاع على دقائق الأمور فيما يطرح من قضايا وكأنّها حضرتها بالفعل .

خامسا : الصحافة المدرسية

باعتبار الصحافة المدرسية هي البيئة الأولى التي تولد فيها المواهب الأدبية فعلى القائمين والقائمات على هذه الصحافة اكتشاف المواهب الأدبية وتوجيهها الوجهة

الصحيحة والعمل على صقل مواهبها بالقراءة الواعية الجيدة ، وأعتقد أنه لو اهتمت الصحافة المدرسية بما لديها من مواهب لتضاعف لدينا عدد كبير الأدباء والأدبيات ، ولارتفعت جودة عطاءاتهم .

وبعد أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة المتواضعة، وأن نجد منها منفذاً للنهوض بأدب المرأة مع استمراريته .

ثبت المصادر والمراجع

1. ابن حبّان. صحيح ابن حبّان.
2. ابن حنبل. أحمد. المسند.
3. ابن خزيمة. صحيح ابن خزيمة.
4. ابن ماجه. سنن ابن ماجه.
5. أبو داود. سنن أبي داود.
6. أبو يعلى. مسند أبي يعلى.
7. البخاري. صحيح البخاري.
8. البيهقي . السنن الكبرى.
9. الترمذي. سنن الترمذي.
10. الجندي . أنور . (1979م) صفحات مجهولة من الأدب العربي المعاصر . ص 361 ط1. مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .
11. الجوزي. الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1423هـ / 2002م) أحكام النساء. تحقيق وليد أحمد عبد القادر . ط 1. دار قتيبة. دمشق - سوريا.
12. حسين. د. طه. مستقبل الثقافة في مصر.
13. حسين. د. محمّد . (1400-1980م) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. مكتبة الآداب . القاهرة .
14. خليفة . د. إجلال . الحركة النسائية الحديثة . "المطبعة العربية الحديثة".
15. زيادة . مي . عائشة التيمورية. مؤسسة نوفل.
16. الطهطاوي. رفاة. تخلص الإبريز في تخلص باريز.

17. عبد الرزاق. مصنف عبد الرزاق.
18. عبد الوهاب . محمد فهمي .الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية. ص 3-14 . دار الاعتصام.
19. الكزبري . سلمى الحقار . مي زيادة مأساة النبوغ. مؤسسة نوفل.
20. الألباني. ضعيف الترغيب.
21. الألباني. ضعيف الجامع.
22. مسلم. صحيح مسلم.
23. المقدم .محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم. (1427 - 2006) عودة الحجاب. ط10. دار طيبة للنشر والتوزيع. المدينة المنورة.
24. النيسابوري. أبو عبد الله الحاكم . المستدرک. دار الحرمين للطباعة والنشر.

